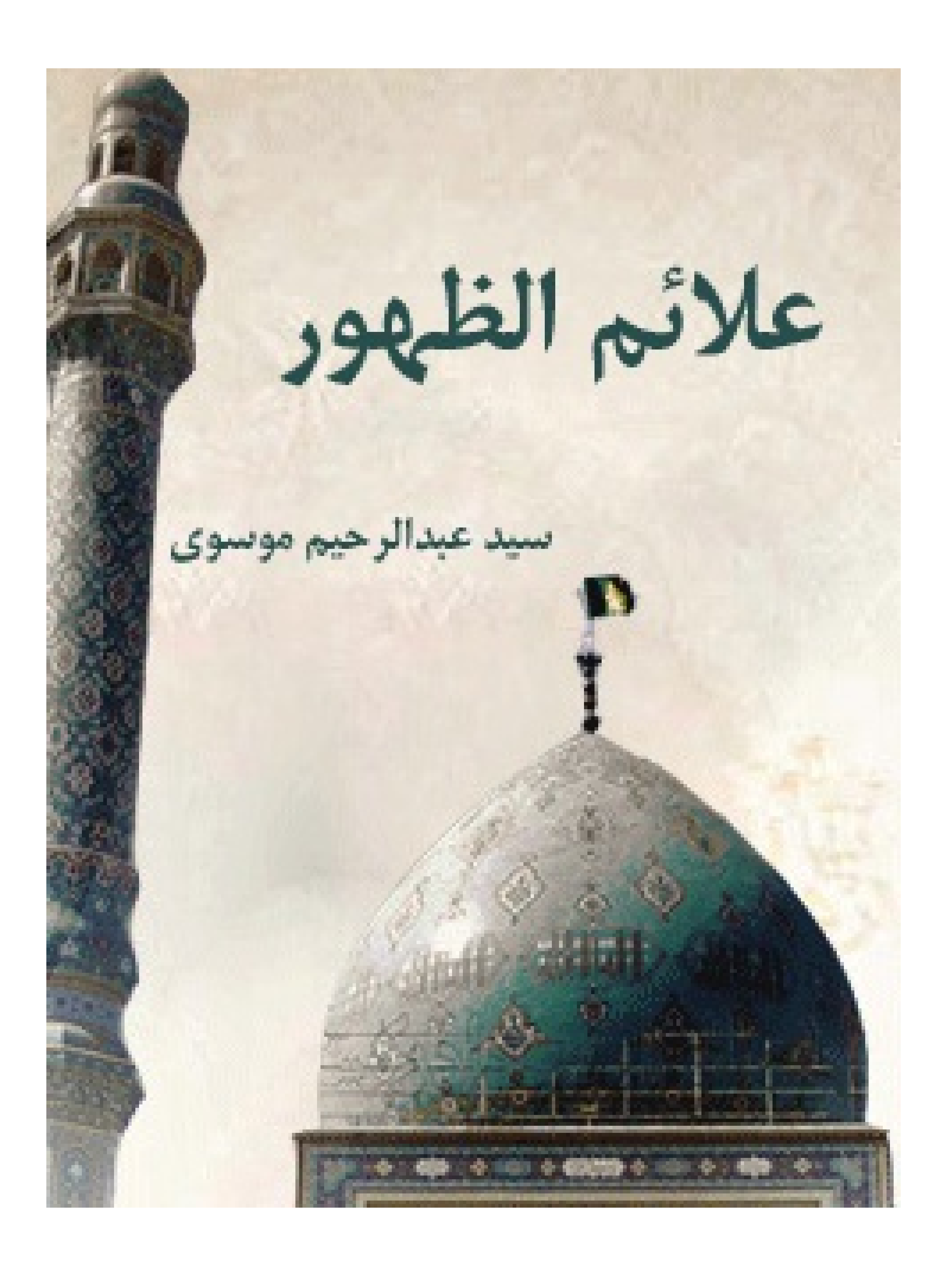


علائم الظهور
سید عبدالرحیم موسوی


بسم الله الرحمن الرحیم

# علائم الظهور

کاتب:

سید عبدالرحیم موسوی

نشرت فی الطباعة:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

# الفهرس

الفهرس ----- ۵
علائم الظهور ----- ۷
اشارة ----- ۷
کلمة المجمع العالمی لاهل البیت ----- ۷
المقدمة ----- ۷
ممیزات علامات الظهور ----- ۸
علامات الظهور فی بعدها العقائدی ----- ۸
واقعیة علامات الظهور ----- ۹
معطیات علامات الظهور ----- ۱۰
علامات الظهور فی کتب العامة ----- ۱۱
علامات الظهور أضواء فی طریق الجهاد ----- ۱۲
اشاره ----- ۱۲
نفی التوقیت ----- ۱۳
البعد التربوی لعلامات الظهور ----- ۱۳
اشاره ----- ۱۳
الضعف و الاختلاف فی داخل الصف الشیعی ----- ۱۴
شمول المحن و الابتلاء لکل الناس ----- ۱۵
کثافة المحن و تسارعها ----- ۱۵
الشرط و العلامة ----- ۱۵
انواع علامات الظهور ----- ۱۶
اشاره ----- ۱۶
العلامات التی تحققت فی التاریخ ----- ۱۶
علامات الانحلال الاخلاقی و الاجتماعی ----- ۱۷

العلامات الطبیعیة ----- ۱۹
ظاهرة الحروب ----- ۲۰
شخصیات فی آخرالزمان کرموز لظواهر اجتماعیة ----- ۲۱
السفیانی ----- ۲۱
ملامح شخصیة السفیانی فی روایات اهل البیت ----- ۲۱
السفیانی یحکم الشام ----- ۲۲
معرکة قرقیسیا و السفیانی ----- ۲۲
ماذا بعد قرقیسیا ----- ۲۳
الخراسانی ----- ۲۴
الدجال ----- ۲۴
الدجال فی روایات اهل البیت ----- ۲۴
الدجال فی روایات العامة ----- ۲۵
التفسیر الرمزی للعلامة ----- ۲۵
التفسیر الرمزی لعلامات الظهور ----- ۲۵
خلاصة البحث ----- ۲۸
پاورقی ----- ۲۹
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۳۶

# علائم الظهور

## اشارة

سید عبدالرحیم موسوی

## کلمة المجمع العالمی لاهل البیت

إنّ تراث أهـل الـبیتعلیهم السـلام الـذی اختزنته مدرسـتهم وحفظه من الضـیاع أتبـاعهم یعبّر عن مدرسـة جامعـة لشتی فروع المعرفة الإسـلامیة. وقـد اسـتطاعت هـذه المدرسـة أن تربّی النفوس المسـتعدة للاغتراف من هـذا المعین، وتقدّم للأمة الإسـلامیة کبار العلماء المحتـذین لخُطی أهل‌البیتعلیهم السـلام الرسالیة، مسـتوعبین إثارات وأسـئلة شتی المذاهب والاتجاهات الفکریة من داخل الحاضـرة الإسلامیة وخارجها، مقدّمین لها أمتن الأجوبة والحلول علی مدی القرون المتتالیة.وقد بادر المجمع العالمی لأهل البیتعلیهم السلام – منطلقاً من مسؤولیاته التی أخذها علی عاتقه – للدفاع عن حریم الرسالة وحقائقها التی ضـبّب علیها أرباب الفرق والمذاهب وأصـحاب الاتجاهـات المناوئـة للإسـلام، مقتفیـاً خطی أهـل‌البیتعلیهم السـلام وأتباع مدرسـتهم الرشـیدة التی حرصت فی الرد علی التحـدیات المسـتمرة، وحاولت أن تبقی علی الـدوام فی خطّ المواجهة وبالمسـتوی المطلوب فی کلّ عصـر.إنّ التجارب التی تختزنها کتب علماء مدرسة أهل‌البیتعلیهم السـلام فی هذا المضـمار فریدة فی نوعها؛ لأنها ذات رصـید علمی یحتکم الی العقل والبرهان ویتجنّب الهوی والتعصب المذموم، ویخاطب العلماء والمفکرین من ذوی الاختصاص خطاباً یستسـیغه العقل وتتقبله الفطرة السلیمة.وقد حاول المجمع العالمی لأهل البیتعلیهم السـلام ان یقـدم لطلّاب الحقیقـة مرحلـة جدیـدة من هذه التجارب الغنیّة فی باب الحوار والسؤال والرد علی الشـبهات – التی اُثیرت فی عصور سابقـة أو تثار الیوم ولا سـیّما بـدعم من بعض الـدوائر الحاقـدة علی الإسـلام والمسـلمین من خلال شبکـات الانـترنیت وغیرهـا – متجنّبـة الإثارات المذمومـة وحریصـة علی اسـتثارة العقول المفکرة والنفوس الطالبـة للحق، لتنفتـح علی الحقائق التی تقـدّمها مدرسـة أهل البیت الرسالیة للعالم أجمع، فی عصـر یتکامل فیه العقول ویتواصل النفوس والأرواح بشـکل سـریع وفریـد.ولابدّ أن نشـیر الی أن هذه المجموعة من البحوث قد اُعدت فی لجنة خاصة من مجموعة من الأفاضل. ونتقدم بالشـکر الجزیل لکل هؤلاء ولأصحاب الفضل والتحقیق لمراجعة کلّ منهم جملة من هذه البحوث وابداء ملاحظاتهم القیّمة عنها.وکلّنا أمل ورجاء بأن نکون قـد قـدّمنا ما اسـتطعنا من جهـد أداءً لبعض ما علینا تجاه رسالـة ربّنا العظیم الـذی أرسل رسوله بالهـدی ودین الحقّ لیظهره علی الدین کلّه وکفی باللّه شهیداً.المجمع العالمی لأهل البیتعلیهم السلامالمعاونیة الثقافیة – قم المقدسة

## المقدمة

المعرکـة بین الحقّ والباطل بـدأت منـذ أن وجـد الإنسان علی وجه الأرض، ومنـذ تلقّی آدم أوّل نبی مقالیـد الخلافة الربّانیة حتی هذا الیوم، وستسـتمر حتی ظهور المهدی وقیام دولة الحق علی یدیه وتحقیق ما جاءت به الرسالات السـماویة.وقد تعددت أسالیب الصـراع بین الحق والباطل واتخـذت أشـکالاً مختلفـة، إلّا أنه یبقی المحور الأساس فی ذلک الصـراع هو الخلافـة، ولما اسـتدعت المعرکـة أن یجنّـد لهـا کـل القوی بین الطرفین لأجل إحراز هزیمـة الطرف الآخر کانت الدولـة کهـدف یسـعی إلیها الطرفان لیتم بواسـطتها تطبیق اُطروحته واسـتخدامها کقوة لإذلال الآخر، قال الإمام الصادقعلیه السلام:«للحق دولة وللباطل دولة وکلاهما ذلیل فی دولة صاحبه» [۱] .ولکن ثمة سؤال: من هو الذی یکتب له البقاء والی صالح مَن سـتحسم المعرکة؟ إن علم اللّه بالماضـی والحاضـر والمستقبل هو الذی یقرر المسألة، فقد وردت أخبار عن الأنبیاء قبل الإسـلام وعزّزها النبی الخاتم ومن بعده الأوصیاءعلیهم السلام علی أن الأرض ستورث

من قبل الصالحين من عباده.وإنطلاقاً من ذلک فقد هيأ النبی والأئمةعليهم السلام ذهنية الاُمة لأجل قبول ذلک المخطط الإلهی الذی سينتهی بدولة الحقّ المرتقبة، وربط حاضر الاُمة بذلک المخطط المستقبلی ضمن آلية تتكفل برقيها من حالة الی اُخری فی ضوء السنن الإلهية، ولذا لم يكن الواقع المستقبلی فی مفهومه عند مدرسة أهل البيت وحتمية انتصار خط العصمة قائماً علی أساس فكرة نبوأتية أو هاجس حالم، وإنما هی واقع حتمی التحقق عبر تمكين المؤمنين من طغاة الأرض.وعلی هذا التأسيس نجد اليوم الموعود والتخطيط له من جملة ما يهدف إليه النبی‌صلی الله عليه وآله والأئمة من بعده، وترسيخ الاعتقاد به واستخدامه كعنصر تربوی يساهم فی رفع وعی الاُمة باستمرار حتی يوم الظهور.علامات الظهور المذكورة فی‌كتبنا تشكل مفردة من ذلک التخطيط وقد ساهمت وستساهم فی تأهيل الاُمة من أجل قبولها لمنطق العدالة والعمل من أجل تحقيق ذلک اليوم الذی تقام فيه، فهی إذاً جزء منه ومندكّة فيه، ولا يمكن تناولها بمعزل عنه، وقد اُريد لها أن تكون مرجعاً لوعی الاُمة والارتقاء بها الی أسلم المواقف وأرفعها وذات التأثير فی مستقبلها الموعود.والدراسة التی بين أيدينا عن علامات الظهور واحدة من تلک‌الجهود التی نأمل منها أن تساهم فی رفد حركة الاُمة وهی تسعی من أجل رضی اللّه سبحانه عن طريق الإرتباط بخط العصمة المتمثل فی المهدی.وقد ركّز الحديث فيها ضمن عدد من الفصول علی أمل أن تكون بمثابة عرض لمسألة علامات الظهور ومدی الفائدة والهدف الذی تمنحه للقارئ حين الاطلاع عليها.

## مميزات علامات الظهور

### علامات الظهور فی بعدها العقائدی

علامات الظهور من المفردات التی تناولتها الكتب الحديثية والتفسيرية‌بمساحة واسعة وفی مجالات مختلفة، والتی تكشف بدورها عن مدی ضخامة وحجم الاهتمام الذی كان يوليه النبی‌صلی الله عليه وآله والأئمة من بعده الی هذه المسألة، وما تحملها من دلالات وأبعاد، لذا جاء الحديث عنها مفصّلاً مما دفع بالمسلمين أن يدوّنوها بعناية فائقة.ثم إن علامات الظهور تعنی الكلام عن أحداث مستقبلية لم تحدث إلّا بعد حين كلام المعصوم ولم تكن من الكلام الظرفی الذی يهتم بشؤون الأشخاص، وإنّما هی حديث عن معاناة الاُمة وما يصيبها من آلام فی‌حياتها ومستوی الكلام فيها ذا منحی عقائدی مندک فی صميم الرسالة.وبمعنی آخر أن علامات الظهور ماهی إلّا إخبارات عن حوادث غيبية ومنعطفات تاريخية ستقع فی المستقبل سواء كانت تلک الحوادث كاشفة عن ضعف فی‌حياة الاُمة أو عن قوة فيها والروايات فی علامات الظهور وإن اختلفت وتعددت إخباراتها فهی تبقی تدور حول الرمز والشخص الذی يمثل المحور فی حركتها الذی نعتته الإخبار بالمهدی المنتظر.والملاحظ لتراث النبی والأئمة يجده وإن اتسع لأكثر من كونها علامات تتحدث عن وقائع عامة تصيب الاُمة بعد النبی إلّا أن التكريس حول المحور الأساسی - المهدی‌عليه السلام - فی تلک الأحاديث كان له الحصة الأكبر وكأن حركة التاريخ وأحداثه العالمية كلها تدور حول هذا العنصر الأساسی، وبالنتيجة فإن تلک الإخبارات التی دُرجت‌تحت عنوان علامات الظهور، إذا لوحظت من هذه الوجهة نری فيها شخص المهدی وعقيدته ودولته وشريعته، الأمر الذی يؤكد الصلة فی التخطيط الإلهی، الذی أسسه صاحب الرسالة النبی‌صلی الله عليه وآله من خلال الإخبارات التی تشير الی إنجازات المهدی ذات الصبغة الإسلامية فی‌الخلافة ومستقبلها وإنسجام إنجازات الإمام المهدی ذات الصبغة الإسلامية مع ذلک التأسيس الإسلامی.وهذا الجهد الاستثنائی والمميز الذی أعدته الرسالة لعلامات الظهور قد يترک أثراً بالغاً فی ثقافة الاُمة وحركتها السياسية منها:۱ - إن علامات الظهور والحديث عن الإخبارات المستقبلية، أو قل الإخبارات عن آخر الزمان كان له عمقه التاريخی حيث تناولتها الثقافة اليهودية وكذا المسيحية، فلا غرابة فی أن تتناوله ثقافتنا الإسلامية الخاتمة. فإذا كانت اليهودية توظّف البشارات لصالح أغراضها السياسية والاقتصادية فی صراعها مع المشركين فی المدينة وتطبق سياسة الانتقاء للنصوص الشريفة بما يوافق مصالحها الدنيوية، فنجد الرسالة الإسلامية قد أعطت بعداً آخر للتوظيف أوسع دلالة واستهدافاً، حيث ساهمت علامات الظهور فی رسالتنا فی

وعى الأُمـة وتربيتها حيث بيّنت للأُمـة أنّ مصيرها هو التمكن فى الأرض وقدرتها على أنها خير الأُمم وأنها الأُمة التى سينتصر بها اللّه لـدينه.ومنحت وعيـاً تفسيرياً لحاضر الأُمـة بمـا يؤهلهـا أن تختار المواقف المثلى ليكون مستقبلها منسجماً مع ذلك التخطيط وذلك الهدف.۲ - علامات الظهور تناولتها الكتب السنّية أكثر من الكتب الشيعية وقـد خصص لها كتب مستقلة وهـذا ما يكشف عن مدى إهتمام الرسالة والغرض الذى توليه لهذه المسألة، فاذا كان من الضرورى أن تمرّ الأُمة بظروف ظالمة يضطر فيها إمام الزمان للاختفاء، وممارسـة دوره الاصلاحى من خلال هـذا الاستتار، يـأتى هنا دور الفائـدة التى تمنحها علامات الظهور فى ثقافتنا الإسلامية للإنسان المنتظر من أجل أن يتدارك مستقبله من خلال هذا الوعى ويتفادى الأحداث المخبر عنها ضمن منظومة علامات الظهور أى الحوادث والظواهر التى تسبب فى ضياع الأُمة ودخولها فى مطبّات تؤخر مسيرتها وهذا التفسير لا مانع من قبوله فيما لو قلنا بأن التفادى يستهدف الحوادث التى لم تثبت حتميتهـا. وهـذه هى المساحـة التى يتحرك فيهـا الانسان الـذى يعنى حركـة التاريـخ بهـذا التصوير، باعتبار أن الظواهر الاجتماعيـة تخضع لقـانون العليـة الـذى لاـ يمنع من دخول الإرادة الإنسانيـة حين تكون هادفـة فى وعيها وحركتها حين تختار الموقف الأفضل.۳ - توفر علامات الظهور مزيـداً من وعى الأُمـة برسالتها حيث تـدرك بأنها لم تك رسالة طارئة أو محصورة بمكان معين، بل هى رسالـة ممتـدة لا الى المجتمعات كلها فحسب، بل حتى الى الكون كله فالمجتمع والكون يسيران بنسق واحـد فعلامات الظهـور الـتى تتحـدث عن ظواهر اجتماعيـة نجـدها تتحـدث بـالوقت نفسه عن حوادث كونيـة متزامنـة مع أُختهـا الاجتماعيـة كمـا برز أشـخاص كأبطـال ورموز فى تلـك الأحـداث، فـالنظرة الاجتماعيـة لعلامات الظهور تشير بما لا يقبل الشك بأن حركـة المهـدىعليه السـلام تخفى هـذا البعـد الضـخم التى تتداخل فيه حركة الوجود كلها، بل وتتعاقد فىحركتها ليساهم كلٌّ منها بطريقته. فهذا التسخير الكلّى لحركـة الحياة، يكشف بأنه يستهدف قضيـة واحـدة انطلقت من قبل الرسالة وتوّجتها الرسالة فيما بعد لتُفهم الإنسان بأن الإرادة الإلهية ستنتصر بتخطيطها آخر الزمان فى المهدىعليه السـلام، فحين يسـمع الإنسان المسلم أنّ من علامات الظهور، ظهور الصيحة فى السـماء فهـذا يعنى أنّ المهـدى يمثل إرادة السـماء، والعلامات الحتمية تعنى حتمية انتصار الرسالة الإسـلامية فى ظل قيادة المهدى بن الحسنعليه السلام.۴ - لما كان الكلام عن علامات الظهور كلاماً عن حوادث غيبية مستقبلية لذا ينبغى أن يكون المتحدث بها له صلة مع الغيب وهـذا ما يتأكـد من كون المتحـدث عنها إما النبى أو أحـد المعصومينعليهم السـلام، فهى إذن كاشـفة عن المخطط الإلهى البعيـد وأنّ المهـدى المنتظر قـد حظى بالعنايـة الغيبيـة، التى كـانت تـدعم الأنبيـاء من قبـل، فهو إذن جزءمن ذلك المخطط وستنتصر الرسالات جميعاً على يـديه.۵ - الرسالـة الإسـلامية الخاتمة للرسالات قد أرست قواعد الأحكام كلها وشـملت بخطابها الأجيال جميعاً، ف«حلال محمـد حلال الى يوم القيامـة وحرامه حرام الى يوم القيامة». فلم يترك رسول اللّهصـلى الله عليه وآله شـيئاً إلّا وبلغ به، وأهم مسألة قد بيّنها بعناء وبذل من أجلها جهوداً تبعاً لضخامتها وسمو منزلتها تلك هى الولاية والقيادة بعد الرسولصلى الله عليه وآله، حيث تكمن ضـخامتها من خلال ضـخامة دورهـا لـذا سلك الرسولصـلى الله عليه وآله أساليب متعـددة لترويض الأُمـة وتربيتها على قبول الإمامـة والقيادة من بعـده فى على بن أبىطالبعليه السـلام لأن الولايـة تستلزم الطاعـة لأن مهمـة الإمامـة هى هدايـة الناس بتطبيق ما جاءت به الرسالـة المحمديـة.فإذا كان النبىصـلى الله عليه وآله قـد بلغ أمر اللّه فىحـديث الإنذار، وتبعه بعد ذلك بجهود أُخرى حتى توج آخر المطـاف بحادثـة الغـدير، الـتى وضـعت النقـاط على الحروف، فلاـ مجـال من كون الولايـة والخلافـة لعلىعليه السـلام دون غيره.ولم يقتصـر جهـد النبى الى هـذا الحـد، لأـن الخلافـة والإمامـة لاـ تتوقف بحـدود حياة الإمام على بن أبى طالب وان كان الجهد المحمدى الذى تركّز بالنص على ولايته من قبل النبى ثم بروز طاقات الإمام التى تفوّق بها على غيره حتى تأكد عند المسـلمين جميعاً من أنه الشـخص المعـد من قبـل اللّه لحمـل الرسالـة بعـد صاحبها.جاء الجهـد الآخر الـذى يحيط مسألـة الإمامـة، وبيّن منزلتها ودوامها واسـتمراريتها بعد الرسول فى اثنى عشر خليفة من خلال الكلام عن علامات الظهور التى تتركز فى الإمام الثانى عشر إذن تعنى الكلام عن الإمامة والقيادة بعد الرسول وانها ستستمر فى خط العصمة، والذى سينتصر فى خاتم الأوصياء المهدى بن الحسن.

## واقعية علامات الظهور

إن كـل عمليـة تغيير اجتماعى يرتبط نجاحها بشـروط وظروف موضوعيـة لا يتأتى لها أن تحقق هـدفها إلّا عنـدما تتوفر تلك الشـروط والظروف.وتتميز عمليـات التغيير الاجتمـاعى التى تتم عن طريق الأنبيـاء بأنهـا لاـ ترتبط فى جانبها الرسالى بالظروف الموضوعيـة، لأن الرسالـة التى تعتمـدها عملية التغيير هنا ربانية وليست من صـنع الظروف؛ نعم لكنها من جهة التنفيذ تعتمد الظروف الموضوعية ويرتبط نجاحهـا وتوقيتهـا بتلـك الظروف.من هنـا فـإن علامـات الظهور التى تحـدثت عن بروز ظواهر اجتماعيـة، ثم إشارتهـا الى وقوع بعض الأحـداث كالحروب وغيرها ماهى إلّا تعبير عن ظواهر قـد أنتجتها ظروف موضوعية، ولهذا فهى نبوءات صادرة عن الغيب تكشف عن تحولات فى حياة الأُمـة، والغرض منها توعية الأُمة بمسـتقبلها واسـتفادة ذلك لغرض الهداية وتفادى الظواهر السـيئة منها وعدم الوقوع فيهـا، ثم التفاعـل مع الظواهر الصـحيحة والإرتبـاط معهـا.إذاً فعلامـات الظهور تكشف لنا عن ثلاث حقائق:الأُولى: إن عمليـة التغيير لا ترتبط بالظروف والمعادلات الآنيـة، بقـدر ما تشـكّل الظروف مناخاً ملائماً لعمليـة التغيير والاصـلاح.الثانية: إن التخطيط لليوم الموعود خاضع لإرادة ربّانيـة والكلام فى علامات الظهور كلام عن إرادة غيبيـة.الثالثـة: لما كانت عمليـة التغيير التى يتولّاها الإمام المهـدىعليه السـلام ترتبط من الناحيـة التنفيذية بظروف موضوعية كأى عملية تغيير اُخرى تساهم فى توفير المناخ الملائم لها، وأنها لا تقتصـر على مساحة معينة من العالم، بل تشـمل عملية التغير كل العالم إنطلاقاً من شـمولية الرسالة؛ من هنا جاءت علامات الظهور كتعبير عن تلك التحولات الاجتماعية الشاملة لكل العالم.

## معطيات علامات الظهور

الأخبار الواردة عن النبىصلى الله عليه وآله وأهل بيته بخصوص المهدى كثيرة، فمنها التى تحدثت عن ولادته، ومنها التى أشارت الى فوائـد غيبته وأثرها فى حياة الأُمـة. ومنها التى ذكرت فوائد انتظاره، وهكذا..وفى هذه الفقرة من البحث سـنتناول فوائد علامات الظهور والآثار التى تمنحها للاُمـة وقد أوجزناها بما يلى: ۱ – ورد عن النبىصـلى الله عليه وآله وأهل بيته المعصومين روايات كان فى معرض صـدورها كعلامات لظهور القائم وهى فى الحقيقـة إخبارات غيبية تنبئ عن وقوع أحداث فى المسـتقبل، ومن المعروف أن قسماً منها قد تحقق فى الخارج، وهذا يعنى وكما قلنا فى الفقرة السابقة أنّ للمخبر علاقة واتصالاً مع الغيب، لأنه ليس بمقدور الإنسان العادى أن يتحـدث عن ذلك ويكشف عن مفردات لها علاقـة بالمخطط الإلهى الموعود من دون هـذا الاتصال.وهذا اللون من النشاط الذى برز فى حياة المعصومين يؤدى بما لا يقبل الشك الى الاعتقاد بإمامتهم، كما يعدّ شاهداً على صـحتها، وسـبباً للتعريف بشـخص الإمام.۲ – من فوائـد مرحلـة اسـتتار المهدى عن الأُمة وقيامه بأنشـطة وأعمال من خلال ذلك الاحتجاب، مسألة تهيئة الأُمة وتربيتها لقبول العدالة الإلهية، وتولّى زمام المبادرة فى الصـراع مع الظالمين، الأمر الذى يسـتوجب مرور الأُمة بظروف صـعبة من محن وابتلاء يتم من خلالها فرز المواقف القوية من الضـعيفة وتمييز الطيب من الخبيث.ولهذا جهد النبىصلى الله عليه وآله وأهل بيته من أجل تسليح الأُمة بعناصر تقيها من السـقوط وتساهم فى وعيها وتـدخلها عملياً فى تحقيق مصـيرها، وقد مثلت علامات الظهور أحد تلك العناصـر وهى من جهة اُخرى تمثل اُسلوباً وقائياً يستطيع المسلم فى عصر الانتظار بواسطتها أن يطرد الأدعياء من ساحته خصوصاً أدعياء الإمامة أو النبوة، حيث أشـارت بعض العلامات الى هـذا الادعاء، وبهـذا سـتغلق علامات الظهور كل الطرق والمنافـذ التى يتخـذها شـياطين الأرض كأساليب لإظلال الناس.۳ – جاء فى القرآن الكريم عدد من الآيات، وكذا ورد عن النبىصـلى الله عليه وآله وأهل بيته عدد من الروايات، تؤكد بأن الأرض سيرثها الصالحون من عباد اللَّه وهذا الوعد الإلهى الصادق سيتم آخر المطاف.أما مرحلة ما قبل تمكين المؤمنين من الطغاة فقد ورد فيها أخبار أيضاً شُـكلت كعلامات تطمئن المؤمنين بقرب موعد الظهور، وهى تساهم فى ترسـيخ الثقة بالنصر وتؤكد حتميته، ثم تبعث الأمل فى نفوس المنتظرين وتدعوهم لمواصـلة الصـراع وإدامة المعركة لأن المنتظر عادة يكون بين علامتين الأُولى تحققت، والثانية مترقبة الحدوث.من هنا تشكل علامات الظهور محطات وعى وأمل فى حياة الأُمة.

## علامات الظهور فی کتب العامهٔ

تنتفی فی هـذه الفقرهٔ من البحث بعضٌ من النصوص الـتی تناولتهـا المصـادر الحدیثـهٔ لـدی الفریقین باعتبارهـا إخبـارات عن أحـداث مستقبلیهٔ ولها صلهٔ بعلامات الظهور ضمن عدد من الطوائف فیها أنها جزءٌ من ذلک النسیج الإلهی الذی خطّه نبی الإسلام. ویتأکد فی الوقت نفسه أن علامات الظهور لیس مورد إهتمام طائفـهٔ خاصـهٔ وإنما قضـیهٔکبری کانت قبل الإسـلام ولازالت حـدیث الساعـهٔ وکل مـذهب أو مدرسـهٔ تناولتها بطریقتها الخاصـهٔ ولـذا شـکلت علامات الظهور عاملاً مشترکاً لـدی الاتجاهات التی تحـدثت عن موضوع المهدی المنتظر أو المنقذ.۱ – أخرج ابن أبی شـیبهٔ عن أبی الجلد قال:«تکون فتنهٔ بعدها فتنهٔ، الأُولی، والآخرهٔ کثمرهٔ السوط [۲] یتبعها ذباب السـیف، ثم تکن بعـد ذلک فتنـهٔ تسـتحل فیها المحارم کلها، ثم تأتی الخلافهٔ خیر أهل الأرض وهو قاعد فی بیته هنیاً» [۳] .۲ – وأخرج الطبرانی عن عوف بن مالک [۴] أنّ النبی‌صـلی الله علیه وآله قال:«یجیء فتنهٔ غبراء مظلمهٔ تتبع الفتن بعضها بعضاً حتی یخرج رجل من أهل بیتی یقال له المهـدی، فإن أدرکته فاتبعه وکن من المهتـدین» [۵] .۳ – وأخرج نعیم بن حماد، عن أبی سـعید الخدری قال: قال رسول اللَّه‌صـلی الله علیه وآله:«سـتکون بعـدی فتن منها فتنـهٔ الأحلاس یکون فیها حرب وهرب، ثم بعـدها فتنـهٔ أشد منها، ثم تکون فتنـهٔ کلمـا قیـل: انقطعت، تمادت حتی لا یبقی بیت إلّا دخلته، ولا مسـلم إلّا ملّته حتی یخرج رجل من عترتی» [۶] .۴ – وأخرج نعیم بن حمـاد، عن علی بن أبی طـالب قال:«یخرج رجل قبل المهـدی من أهل بیته بالمشـرق، یحمل السـیف علی عاتقه ثمانیـهٔ عشـر شهراً، یقتل ویمثل ویتوجه الی بیت المقـدس فلا یبلغه حتی یموت» [۷] .۵ – وأخرج أیضاً عن أبی هریرهٔ قال:«تکون فی المدینـهٔ وقعهٔ یغرق فیها أحجار الزیت، ما الحرهٔ عنـدها إلّا کضـربهٔ سوط، فیتنحی عن المدینـهٔ قدر بریدین، ثم یبایع المهدی» [۸] .۶ – وأخرج نعیم من طریق ابن أبی طلحهٔ عن ابن عباس(رضی اللَّه عنهما)قال: قال رسول اللَّه‌صلی الله علیه وآله:«إذا مات الخامس من أهل بیتی فالهرج الهرج حتی یموت السـابع، قـالوا: وما الهرج؟ قال: القتل، کـذلک حتی یقوم المهـدی» [۹] .۷ – وأخرج الطبرانی فی الأوسـط، ونعیم، وابن عسـاکر، عن علی‌علیه السـلام أن رسول اللَّه‌صـلی الله علیه وآله قـال:«تکون فی آخر الزمـان فتنـهٔ یحصل الناس فیها کما یحصـل الـذهب فی المعدن فلا تسبّوا أهل الشام ولکن سبّوا أشـرارهم، فان فیهم الأبدال، یوشک أن یرسل علی أهل الشام سـیب من السـماء فیغرق جمـاعتهم، حتی لو قـاتلتهم الثعـالب غلبتهم، فعنـد ذلک یخرج خارج من أهل بیتی علی ثلاث رایات(المکثر یقول: هم خمسـهٔ عشر ألفاً، والمقلل یقول: هم اثنا عشر ألفاً، أمارتهم«أمت أمت»، یلقون سبع رایات)تحت کل رایهٔ منها رجل یطلب الملک فیقتلهم اللَّه جمیعاً، ویرد اللَّه الی المسلمین ألفتهم ونعمتهم وقاصیهم ودانیهم» [۱۰] .۸ – وأخرج نعیم بن حماد، وأبو الحسن الحربی فی الأوّل من الحربیات، عن علی بن عبـداللَّه بن عباس(رضـی اللَّه عنهما)قال:«لا یخرج المهدی حتی تظهر مع الشـمس آیهٔ» [۱۱] .۹ – عن کثیر بن مرهٔ الحضـرمی قال:«آیهٔ الحوادث: فی رمضان، علامهٔ فی السماء بعدها اختلاف فی الناس، فإذا أدرکها أحد منکم فلیحتکر من الطعام ما اسـتطاع»أخرجه نعیم بن حماد [۱۲] .۱۰ – وأخرج نعیم أیضـاً، عن کعب قـال:«یطلع نجم من المشـرق قبل خروج المهـدی له ذنب یضیء» [۱۳] .۱۱ – وأخرج أیضاً، عن شـریک قال:«بلغنی أنّه قبل خروج المهـدی ینخسف القمر فی شـهر رمضان مرتین»أخرجه نعیم بن حمـاد فی کتاب الفتن [۱۴] .۱۲ – حسـر الفرات علی جبل من ذهب، أخرجه ابن ماجهٔ، والحاکم وصـححه وأبو نعیم:۱۳ –«لا تقوم الساعهٔ حتی یحسر الفرات عن جبل من ذهب یقتتل علیه الناس، ویقتل تسعهٔ أعشارهم»رواه ابن ماجهٔ عن أبی هریرهٔ والطبرانی عن أُبیّ [۱۵] .۱۴ – وأخرج الحـاکم عن أبی هریرهٔ، قـال، قـال رسول اللَّه‌صـلی الله علیه وآله:«یخرج رجـل یقـال له السـفیانی فی عمق دمشـق وعامـهٔ من یتبعه من کلب فیقتـل حتی یبقر بطون النساء، ویقتل الصبیان فتجمع لهم قیس فیقتلها حتی لا یمنع ذنب تلعـهٔ، ویخرج رجل من أهل بیتی فی الحرهٔ، فیبلغ السـفیانی فیبعث اللَّه إلیه جنداً من جنده فیهزمهم» [۱۶] .۱۵ – وأخرج ابن أبی شیبهٔ، وأحمد، وأبو داود، وأبو یعلی، والطبرانی، عن أُم سـلمهٔ عن النبی‌صـلی الله علیه وآله قال:«یکون اختلاف عنـد موت خلیفـهٔ، فیخرج رجل من أهل المدینهٔ هاربـاً الی مکـهٔ فیـأتونه ناس من أهل مکـهٔ، فیخرجونه وهو کاره، فیبایعونه بین الرکن والمقام ویبعث إلیه بعث من الشام فیخسف بهم البیـداء بین مکـهٔ والمدینـهٔ، فـإذا رأی النـاس ذلـک أتـاه أبـدال الشـام وعصائب أهل العراق، فیبایعونه ثم ینشأ رجل من قریش أخواله

کلب، فیبعث إلیهم بعثاً، فیظهرون علیهم، وذلک بعث کلب، والخیبۀ لمن لم یشهد غنیمۀ کلب فیقسم المال ویعمل فی الناس بسنۀ نبیهم صلی الله علیه وآله، ویلقی الإسلام بجرانه الی الأرض، یلبث سبع سنین، ثم یتوفی ویصلی علیه المسلمون» [۱۷] .۱۶ – وأخرج البزار، عن أنس رضی الله عنه:«إنّ النبی صلی الله علیه وآله کان نائماً فی بیت اُم سلمۀ فانتبه وهو یسترجع قالت: یا رسول اللّه لِمَ تسترجع؟ قال: من قبل جیش یجیء من قبل العراق فی طلب رجل من أهل المدینۀ، فیمنعه اللّه منهم، فإذا علوا البیداء من ذی الحلیفۀ خسف بهم فلا یدرک أعلاهم أسفلهم ولا یدرک أسفلهم أعلاهم الی یوم القیامۀ».۱۷ – وأخرج الطبرانی فی الأوسط، والحاکم عن اُم سلمۀ قالت: قال رسول اللّه‌صلی الله علیه وآله:«یبایع الرجل بین الرکن والمقام عدۀ أهل بدر، فیأتیه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام، فیغزوه جیش من أهل الشام، حتی إذا انتهوا بالبیداء خسف بهم» [۱۸] .۱۸ – وأخرج الطبرانی فی الأوسط عن اُم سلمۀ قالت: قال رسول اللّه‌صلی الله علیه وآله:«یسیر ملک المشرق الی ملک المغرب فیقتله، ثم یسیر ملک المغرب الی ملک المشرق فیقتله، فیبعث جیشاً الی المدینۀ فیخسف بهم ثم یبعث جیشاً فینشأ ناس من أهل المدینۀ فیعوذ عائذ بالحرم، فیجتمع الناس إلیه کالطیر الواردۀ المتفرقۀ حتی تجمع إلیه ثلاثمائۀ وأربعۀ عشر، فیهم نسوۀ، فیظهر علی کل جبار وابن جبار، ویظهر من العدل ما یتمنی له الأحیاء أمواتهم، فیحیی سبع سنین، ثم ما تحت الأرض خیر ممّا فوقها» [۱۹] .۱۹ – وأخرج الطبرانی فی الأوسط، عن اُم حبیبۀ قالت: سمعت رسول اللّه‌صلی الله علیه وآله یقول:«یخرج الناس من قبل المشرق یریدون رجلاً عند البیت حتی إذا کانوا ببیداء من الأرض یخسف بهم» [۲۰] .قلت: قال الشیخ ابن حجر الهیتمی فی کتابه(القول المختصر فی علامات المهدی المنتظر):«یجیء جیش من قبل العراق فی طلب رجل من أهل المدینۀ أی المهدی، فیمنعه اللّه منهم فإذا علوا البیداء من ذی الحلیفۀ خسف بهم، فلا یدرک أعلاهم أسفلهم ولا أسفلهم أعلاهم الی یوم القیامۀ» [۲۱] .وکونهم من أهل العراق فی هذه، ومن قبل المشرق فی روایۀ اُخری لا- ینافی أنهم من أهل الشام المصرح به فی عدۀ روایات.۲۰ – أخرج الحاکم عن أبی هریرۀ قال: قال رسول اللّه‌صلی الله علیه وآله:«یخرج رجل یقال له السفیانی فی عمق دمشق وعامۀ من یتبعه من کلب، فیقتل حتی یبقر بطون النساء، ویقتل الصبیان، فیجتمع لهم قیس فیقتلها» [۲۲] .۲۱ – أخرج نعیم بن حماد عن أبی أرطأۀ، قال: یدخل السفیانی الکوفۀ فیستلها ثلاثۀ أیام، ویقتل من أهلها ستین ألفاً، ثم یمکث فیها ثمان عشرۀ لیلۀ یقسم أموالها، ودخول الکوفۀ بعد ما یقاتل الترک والروم بقرقیسیاء، ثم ینفتق علیهم خلفهم فتق فترجع طائفۀ منهم الی خراسان، فیقبل السفیانی، ویهدم الحصون حتی یدخل الکوفۀ، ویطلب أهل خراسان، ویظهر بخراسان قوم تذعن الی المهدی، ثم یبعث السفیانی الی المدینۀ فیأخذ قوماً من آل محمدصلی الله علیه وآله حتی یؤدیهم الکوفۀ، ثم یخرج المهدی ومنصور هاربین، ویبعث السفیانی فی طلبهما، فإذا بلغ المهدی والمنصور مکۀ نزل جیش السفیانی البیداء، فیخسف بهم، ثم یخرج المهدی حتی یمر بالمدینۀ فیستنقذ من کان فیها من بنی‌هاشم، وتقبل الرایات السود حتی تنزل علی الماء، فیبلغ من بالکوفۀ من أصحاب السفیانی نزولهم فیهربون، ثم ینزل الکوفه حتی یستنقذ من فیها من بنی هاشم، ثم یخرج قوم من سواد الکوفۀ یقال لهم: العصب، لیس معهم سلاح إلّا قلیل، وفیهم بعض أهل البصرۀ قد ترکوا أصحاب السفیانی فیستنقذون ما فی أیدیهم من سبی الکوفۀ، وتبعث الرایات السود بالبیعۀ الی المهدی» [۲۳] .۲۲ – أخرج أبو نعیم عن عمرو بن العاص قال:«علامۀ خروج المهدی إذا خسف بجیش فی البیداء فهو علامۀ خروجه» [۲۴] .

## علامات الظهور أضواء فی طریق الجهاد

### اشاره

عملیۀ فرز الروایات الخاصۀ بعلامات الظهور من الحکم الروائی‌المتعلق بالإمام المهدی یجعل الباحث نفسه أمام روایات اُخری بنفس الاتجاه، إلّا أنها تؤطر معنی العلامۀ وتجعل التعامل معها ذات بعد تربوی مقصود وبهذا الصدد نشیر الی جملۀ من الأبعاد التی ترتفع

بمستوی العلامات من کونها مجرد إخبارات عن حوادث الی مستوی مادة عمل وتحریک:

## نفی التوقیت

إنّ مسألة تحقق الظهور وقیام الدولة وإن کان أمراً حتمیاً، إلّا أنه لم یخرج عن وعی الإنسان وإرادته ودوره فی التمهید، وأنّ من أسرار الغیبة هو إنتظار الظرف الملائم للظهور، والذی یستوجب أن یکون العالم البشری قد نضج وتأهل لقبول الرسالة الإسلامیة، ثم القناعة المطلقة بقیادة الإمام المهدیعلیه السلام بمحض الإرادة؛ ولذا لم تکن إرشادات المعصوم ووصایاه تعمد الی التصریح بتحدید المدة التی یظهر بها الإمام لئلا تکون مدعاة للاتکال والاسترخاء والعزلة، فالملاحظ للأخبار الصادرة عن النبیصلی الله علیه وآله والأئمةعلیهم السلام من بعده بخصوص مسألة الظهور یجدها قد واجهت هذا اللون من التفکیر، فقد روی النعمانی بسنده عن أبی بصیر عن أبی عبداللّه، قال: قلت له: جعلت فداک متی خروج القائمعلیه السلام؟فقالعلیه السلام:«یا أبا محمد، إنّا أهل البیت لا نوقّت، وقد قال محمدصلی الله علیه وآله کذب الوقّاتون» [۲۵] .وروی بسنده عن محمد بن مسلم عن الصادقعلیه السلام، قال: قال أبوعبداللّهعلیه السلام:«یا محمد، من أخبرک عنا توقیتاً فلا تهب أن تکذبه، فإنّا لا نوقّت لأحد وقتاً» [۲۶] .وبسنده عن الفضیل بن یسار عن أبی جعفر الباقرعلیه السلام: قال: قلت إنّ لهذا الأمر وقتاً؟ فقالعلیه السلام:«کذب الوقاتون، کذب الوقاتون» [۲۷] .وجاء عن الإمام المهدیعلیه السلام نفسه عن أبی جعفر محمد بن عثمان العمری النائب الثانی:«وأما ظهور الفرج فإنّه الی اللّه وکذب الوقاتون» [۲۸] .وإذا کانت مسألة الظهور تجری وفق أسباب وعلل تتفاعل فیما بینها سلباً وإیجاباً، فمنها ما هو الثابت المرتبط بالإرادة الإلهیة، ومنها ماهو واقع وفق قانونه، کما هی السنن المشروطة تحت الخیار الإنسانی، کما یکون البعض منها فی موقع المقتضی أو الشرط، وأن بعضها قد یکون بمنزلة المانع.وعلیه، فإنّ هذا اللون من العلاقة بین المقتضیات والشروط والموانع الذی یتعلق بالأهداف(علامات الظهور)یدعونا أن نتعامل معها لا بمعزل عن عللها وأسبابها، لذا فقد یتأخر الحدث وقد یتقدم وقد تلغی بعض المقدمات والصور المتوقعة قبله أو معه، وقد تحدث اُخری لم تکن من قبل؛ وهو معنی البداء الذی یمنع من الإخبارات القاطعة بالأحداث الواقعة ضمن نطاق القوانین الطبیعیة القابلة للتغیر» [۲۹] .وقد ورد عن الإمام علیعلیه السلام أنّه قال:«لولا آیة فی کتاب اللّه لأخبرتکم بما کان وما یکون، وبما هو کائن الی یوم القیامة»وهذه الآیة هی:«یمحو اللّه ما یشاءُ ویُثبت وعنده اُم الکتاب [۳۰ [] ۳۱] .وبناءً علی ذلک فإنّ تحدید زمن مجیء الظرف المقدر لظهور الإمام المنتظرعلیه السلام غیر وارد، ولهذا رفض الأئمة من أهل البیتعلیهم السلام التوقیت وکذّبوا من نقله عنهم.

## البعد التربوی لعلامات الظهور

### اشاره

قام النبیصلی الله علیه وآله والأئمة من بعده بتزوید الاُمة فی عصر حضور الإمام المعصوم، أو غیبته بوعی یمکنها من التعامل مع الأحداث المستقبلیة، ضمن ما عرف بعلامات الظهور، وقد اتّخذ هذا التراث نسقاً معرفیاً متجهاً نحو أشکال مختلفة وهو بطبیعة الحال تراث یتکلم عن أحداث غیبیة، فمنها الذی قد تحقق ومنها ما لم یتحقق.أ – الأخبار التی تنبئ ببقاء الاُمة الإسلامیة واستمراریتها وعدم تعرضها للموت والإنهیار أو السقوط، لأن الثقة ببقاء الاُمة یکون دافعاً للتضحیة ومواصلة العمل، والتغییر من أجل تحقیق الهدف التاریخی، الذی أقرته الرسالة:۱ – قال رسول اللّهصلی الله علیه وآله:«سیأتی قوم من بعدکم، الرجل الواحد منهم له أجر خمسین منکم قالوا: یا رسول اللّه نحن کنا معک ببدر واُحد وحنین ونزل فینا القرآن، فقال: إنّکم لو تُحَمَّلوا ما حُمّلوا لم تصبروا صبرهم» [۳۲] .۲ – قالصلی الله علیه وآله:«إنّه سیکون فی آخر هذه الاُمة قوم لهم مثل أجر أولهم، یأمرون بالمعروف وینهون عن المنکر ویقاتلون أهل

الفتن» [۳۳] .۳ – وقال‌صلی الله علیه وآله أیضاً:«یا علی! واعلم أن أعجب الناس إیماناً وأعظمهم یقیناً، قوم یکونون فی آخر الزمان، لم یلحقوا النبی، وحجتهم الحجة، فآمنوا بسواد علی بیاض» [۳۴] .۴ – وعنه صلی الله علیه وآله:«لا تزال طائفة من اُمتی یقاتلون علی الحق ظاهرین الی یوم القیامة، قال فینزل عیسی بن مریم‌علیه السلام، فیقول أمیرهم: تعال صلّ بنا، فیقول لا، إنّ بعضکم علی بعضٍ أمر لیکرم اللّه هذه الاُمة» [۳۵] .۵ – وعنه‌صلی الله علیه وآله أیضاً:«لا تبرح عصابة من اُمتی ظاهرین علی الحق لا یبالون من خالفهم، حتی یُخرج المسیح الدجال فیقاتلونه» [۳۶] .۶ –«لا یزال هذا الدین قائماً، تقاتل علیه عصابة من المسلمین حتی تقوم الساعة» [۳۷] .۷ –«إنّ اللّه تعالی یبعث لهذه الاُمة علی رأس کل مائة سنة من یُجدد لها دینها» [۳۸] .۸ –«یوشک أن تداعی علیکم الاُمم من کل اُفق، کما تداعی الأَکَلَةَ علی قصعتها، قال قلنا: یا رسول اللّه! أمن قلة بنا یومئذٍ؟ قال: أنتم یومئذٍ کثیر، ولکن تکونون غُثاء کغثاء السّیل، ینتزع المهابة من قلوب عدوکم ویجعل فی قلوبکم الوهن، قال: قلنا: وما الوهن؟ قال: حب الحیاة وکراهیة الموت» [۳۹] .۹ – ویشیر الإمام علی بن أبی طالب فی إحدی خطبه، الی شدة المحن والبلاء فی آخر الزمان الذی یطال المؤمنین إلّا أنه تبقی ثلة صامدة لا یزیدها البلاء إلّا تقوی وتعلقاً فی الدین.قال‌علیه السلام:«وذلک زمان لا ینجو فیه إلّا کل مؤمن نُوَمَة، إن شهد لم یُعرف وإن غاب لم یفقد، اُولئک مصابیح الهدی وأعلام السُری.. أیها الناس! إنّ اللّه قد أعاذکم من أن یجور علیکم أو یُعذبکم من أن یبتلیکم؛ وقد قال جلّ من قائل:«إن فی ذلک لآیات وإن کنا لمُبتلین [۴۰ [] ۴۱] .ب – الأخبار الصادرة عن النبی‌صلی الله علیه وآله وأهل بیته المعصومین ذات العلاقة بعلامات الظهور، أو الأخبار التی تتحدث عن المستقبل الإسلامی، لو أراد الباحث تصنیفها مثلًا، أو ملاحظتها من حیث بعدها السننی، أو ملاحظتها من جهة علاقتها وارتباطها بالمخطط الإلهی، الذی ینتهی بظهور القائم‌علیه السلام، والذی یصف الإمام الصادق‌علیه السلام نظام أحداثه کنظام الخرز یتبع بعضه بعضاً. [۴۲] أو تطبیق العدالة الإسلامیة المرتقبة علی وجه الأرض، لو أراد الباحث ذلک کلّه لوجد أن العلامات من خلال تلک الرؤیة تکشف عن اُمور منها:أولاً: إن الأخبار الواردة عن بیت العصمة تستهدف تربیة الاُمة وترویضها جیلاً ـ بعد جیل من أجل قبول العدالة والتضحیة من أجلها.ثانیاً: ومن تلک الأخبار التی تتحدث عن علامات الظهور ما یکشف عن کون العلامة تبدأ صغیرة وتتحدث عن المستقبل القریب، ثم تتسع فتأتی علامات تتحدث عن المستقبل البعید، حتی تصبح شاملة لکل العالم.ثالثاً: کثافة المحن وشدتها حین اقتراب الظهور.ولما کانت العلامات تمتلک قصداً تربویاً، أو تکشف عن مخطط تربوی یستهدف کل العالم، من أجل أن یکون مؤهلًا لقبول الإسلام کمنهج ثم الارتباط بخط العصمة – العدل الثانی للرسالة – کقیادة للعالم لابد من مرورها بمخطط شامل، من هنا نجد العلامات قد شملت کل الصنوف من الابتلاءات.

## الضعف و الاختلاف فی داخل الصف الشیعی

۱ – قال أبوعبداللّه‌علیه السلام:«لو قام قائمنا بدأ بکذّابی الشیعة فقتلهم» [۴۳] .۲ – وعنه‌علیه السلام:«کیف أنتم إذا بقیتم بلا إمام هدی ولا عَلَم یُری یتبرأ بعضکم من بعض، فعند ذلک تمیزون وتمحصون وتغربلون، وعند ذلک اختلاف السیفین، وإمارة من أوّل النهار، وقتل وخلع من آخر النهار» [۴۴] .۳ – عن أبی‌عبداللّه‌علیه السلام:«لا یخرج القائم حتی یخرج قبله اثنا عشر من بنی هاشم کلهم یدعو الی نفسه» [۴۵] .۴ – عن أبی عبداللّه‌علیه السلام:«أما واللّه لیغیبن عنکم صاحب هذا الأمر، ولیُخملنّ هذا حتی یقال مات، هلک فی أی واد سلک؟ ولتکفأنّ کما تکفأ السفینة فی أمواج البحر، لا ینجو إلّا من أخذ اللّه میثاقه وکتب الإیمان فی قلبه وأیّده بروح منه، ولترفعنّ اثنتا عشرة رایة مشتبهة لا یُدری أیّ من أیّ». قال: فبکیتُ فقال: ما یُبکیک یا أبا عبداللّه؟ فقلت: جعلت فداک کیف لا أبکی وأنت تقول اثنتا عشرة رایة مشتبهة لا یُدری أی من أیّ؟قال: – وفی مجلسه کوّة تدخل فیها الشمس فقال: أبیّنة هذه؟ فقلت: نعم، قال: أمرنا أبین من هذه الشمس؟ [۴۶] .۵ –«کل رایة ترفع قبل قیام القائم فصاحبها طاغوت یُعبد من دون اللّه عزّوجل» [۴۷] .۶ –«یکون قبل خروج الدجال نیف علی سبعین دجالًا» [۴۸] .۷ –«إنّ بین یدیّ الساعة کذّابین،فقال کلمة لم أفهمها، فقلت ما قال؟ فقال: القول قال: فاحذروهم» [۴۹] .۸ –«کیف بکم إذا التفتم یمیناً فلم تروا أحداً والتفتم شمالاً فلم تروا أحداً، واستوت بنو عبدالمطلب، ورجع عن هذا

الأمر کثیر ممّن یعتقده، یُمسی أحدکم مؤمناً ویُصبح کافراً، فاللَّه اللَّه فی أدیانکم، هنالک فانتظروا الفرج» [۵۰] .۹ –«أنی یکون ذلک ولم یستدر الفلک حتی یقال: مات أو هلک فی أی واد سلک؟ فقلت: وما استدارة الفلک؟ فقال: اختلاف الشیعة بینهم» [۵۱] .۱۰ – «کیف أنت إذا وقعت البطشة بین المسجدین فیأزر العلم کماتأزر الحیة فی جُحرها، واختلف الشیعة وسمّی بعضهم بعضهم کذّابین، وتفلَ بعضهم فی وجوه بعض؟ قلت: جعلت فداک، ما بعد ذلک من خیر، فقال لی: الخیر کله عند ذلک»ثلاثاً [۵۲] .۱۱ – عن عمیرة بنت نفیل، قالت: سمعت بنت الحسن بن علیعلیه السلام تقول:«لا یکون هذا الأمر الذی تنتظرون حتی یبرأ بعضکم من بعض ویلعن بعضکم بعضاً ویتفل بعضکم فی وجه بعض، وحتی یشهد بعضکم بالکفر علی بعض، قلت: ما فی ذلک خیر؟ قالت: الخیر کله فی ذلک یقوم قائمنا فیرفع ذلک کله» [۵۳] .

### شمول المحن و الابتلاء لکل الناس

أما شمول المحن فقد جاء فیها ما یلی:۱ –«ما یکون هذا الأمر حتی لا یبقی صنف من الناس إلّا وقد ولّوا علی الناس حتی لا یقول قائل إنا لو وُلینا لعدَلنا، ثم یقوم القائم بالحق والعدل» [۵۴] .۲ –«لا یکون هذا الأمر حتی یذهب ثلثی الناس، فقیل له: إذا ذهب ثلثی الناس فما یبقی؟ فقالعلیه السلام: أما ترضون أن تکونوا الثلث الباقی» [۵۵] .۳–«قدام القائم موتان: موت أحمر وموت أبیض، حتی یذهب من کل سبعة خمسة، الموت الأحمر السیف والموت الأبیض الطاعون» [۵۶] .

### کثافة المحن و تسارعها

أما العلامات التی تحدثت عن کثافة المحن وشدّتها قبل الظهور فقد جاء فیها ما یلی:۱ – قال أبوعبداللَّهعلیه السلام:«کلما تقارب هذا الأمر کان أشد للتقیة. ومعلوم أن وجوب العمل بالتقیة یأتی حین شدة المحن وعدم القدرة علی المواجهة» [۵۷] .۲ – وعنهعلیه السلام:«اُکتب وبث علمک فی إخوانک، فإنّ مت فأورث کُتبک بنیک، فإنّه یأتی علی الناس زمان هرج لا یأنسون فیه إلّا بکتبهم» [۵۸] .۳ –«نعم ولا یکونذلک حتی یختلف سیف بنی فلان وتضیق الحلقة ویظهر السفیانی، ویشتد البلاء ویشمل الناس موت وقتل، یلجأون فیه الی حرم اللَّه وحرم رسولهصلی الله علیه وآله» [۵۹] .۴ –«من یضمن لی موت عبداللَّه أضمن له القائم، ثم قال: إذا مات عبداللَّه لم یجتمع الناس بعده علی أحد، ولم یتناه هذا الأمر دون صاحبکم إن شاء اللَّه، ویذهب مُلک السنین، ویصیر مُلک الشهور والأیام، فقلت یطول ذلک؟ قال: کلا [۶۰] .۵ –«یشمل الناس موت وقتل حتی یلجأ الناس عند ذلک الی الحرم، فینادی منادٍ صادق من شدة القتال فیم القتل والقتال؟ صاحبکم فلان» [۶۱] .

### الشرط و العلامة

یشترک مفهوم الشرط مع مفهوم العلامة علی أنهما مما یجب تحققه قبل الظهور، ولا یمکن أن یوجد الظهور قبل تحقق کل الشرائط والعلامات فإنّ تحققه – أی الظهور – قبل ذلک، مستلزم لتحقق المشروط قبل وجود شرطه، أو الغایة قبل الوسیلة، کما أنّه مستلزم لکذب العلامات التی أحرز صدقها وتوافرها.إذاً، فلابد أن یوجدا معاً قبل الظهور خلال عصر الغیبة الکبری، أو ما قبل ذلک.ومع هذا الاشتراک إلّا أنه توجد بینهما بعض الفروق:۱ – إنّ إناطة الظهور بالشرائط إناطة واقعیة، وإناطته بالعلامات إناطة کشف وإعلام.ولذا فإن إنعدام بعض الشرائط یقتضی إنعدام الظهور أساساً، وعلیه فلابد من اجتماع لکی یمکن تحقق الظهور ونجاحه.أما العلامة فلیس لها دخل سوی الدلالة والإعلام والکشف عن وقوع الظهور بعدها، مثالها مثل هیجان الطیور الدال علی تساقط المطر بعده من دون أن یقال إنّ العاصفة لا یمکن أن تقع بدون هیجان الطیور بل یمکن وقوعها.نعم، إلّا أنّ بعض العلامات مربوطة بالشروط إرتباطاً عضویاً، بمعنی أنّ العلامات تعتبر من مسببات ونتائج عصر الفتن والانحراف الذی هو سبب التمحیص، والذی یکون سبباً الی إیجاد أحد

شرائط الظهور، فترتقی العلامات المذكورة الی مستوی مفهوم الشرائط.۲ – علامات الظهور عبارة عن عدّة حوادث قد تكون مبعثرة وليس من بد من وجود ترابط واقعی بينها سوی كونها سابقة علی الظهور... الأمر الذی جعلها علامة للظهور فی الأدلة الإسلامية لكنها تقع مبعثرة فی الزمان.أما الشرائط فلها ترابط واقعی ومسببی.۳ – علامات الظهور حادثة طارئة لا يمكن أن تدوم مهما طال زمانها، بخلاف الشرائط فبطبعها قابلة للبقاء وهی باقية فعلًا بحسب التخطيط الإلهی.ولهذا يمكن تقسيم العلامات وفق هذا الفهم الی عدة أقسام:فمنها الحوادث التی لها علاقة فی التخطيط الإلهی، أو العلامة بمستواها الواقعی لا ـ الكشفی.ومنها الحوادث التی لا ترتبط بالتخطيط الإلهی بل لها صبغة تكوينية مستقلة مثل خسوف القمر فی آخر الشهر وكسوف الشمس فی وسطه.ومنها ما هو قريب من عصر الظهور بحيث يمكن أن يعدّ من مقدماته الأخيرة كقتل النفس الزكية، أو ظهور الدجال.ومنها الأحداث التی تسبق الظهور بزمن طويل.

## انواع علامات الظهور

### اشاره

نكتفی فی هذا الفصل الی عرض جملة من أنواع العلامات والحقول الاجتماعية، أو السياسية التی تمتد إليها ليكون الاطلاع عليها بهذا النحو الاجمالی، بمثابة وعی تاريخی لمسيرة الاُمة والظواهر التی ستبرز فی حياتها.أنواع علامات الظهورتنقسم علامات الظهور حسبما تصرح بذلك الروايات الی قسمين، فمنها ماهو حتمی الوقوع، ومنها ماهو غير حتمی وكلا القسمين قد تحقق بعضاً منه والبعض الآخر لم يتحقق.أما بخصوص العلامات الحتمية، فقد ذكر أنّ خروج الدجال الذی يدعی الإلوهية وأتباعه من اليهود الذی يبيح المحرمات ويرتكب أنواع الفسق والفجور ويسخر آفاق الأرض باستثناء مكة والمدينة ومراقد الأئمة، كما ذكر أنّ الصيحة من العلامات الحتمية، حيث ينادی منادٍ من السماء أوّل النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم«ألا إنّ الحق فی علی وشيعته»وإنها تكون فی رمضان. والثالثة: خروج السفيانی، والرابعة: الخسف بالبيداء، أی خسف البيداء بجيش السفيانی، والخامسة: قتل النفس الزكية بين الركن والمقام، والسادسة: خروج السيد الحسنی، والسابعة: طلوع كف فی السماء، والثامنة: كسوف الشمس، والتاسعة: النداءات الثلاثة، الأوّل:«ألا لعنة اللّه علی القوم الظالمين»، والثانی:«أزفت الآزفة»، والثالث: هذا أمير المؤمنين رجع الی الدنيا لهلاك الظالمين، والعاشرة: اختلاف بنی العباس وانقراض دولتهم.والقسم الآخر: العلامات غير الحتمية، كالبلايا العامة التی ابتلی بها أكثر الناس فی أكثر الأزمنة، ومنها ظهور ستين شخصاً يدّعون النبوّة، ومنها: ظهور اثنی عشر نفراً من السادة يدّعون الإمامة، ومنها إتصال جسر بغداد بمحلة الكرخ وخراب بغداد وعمارة بلدة الكوفة بعد خرابها، وطغيان الماء فی النجف، وظهور القحط الشديد وخراب البصرة بيد صاحب الزنج، وظهور اليمانی من اليمن، والخراسانی، ثم المغربی الی ناحية مصر واختلاف الرايات فی الشام، وخراب الشام من القتل والانتهاب وانقطاع دوام سلطنة كثير من السلاطين، ووقوع زلزلة فی الشام قبل خروج السفيانی يهلك منها أكثر من مائة ألف نفر. هذا وسنتناول عدداً من هذه العلامات بمزيد من التفصيل ضمن عدد من النقاط:

### العلامات التی تحققت فی التاريخ

۱ – انحراف القيادة الإسلامية بعد الرسولصلی الله عليه وآلهعن النبیصلی الله عليه وآله أنه قال:«ستكون اُمراء، فتعرفون وتنكرون، فمن عرف فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم» [۶۲] .وعنهصلی الله عليه وآله:«يكون بعدی أئمة لا يهتدون بهدای ولا يستنون بسنتی، وسيقوم فيهم رجال، قلوبهم قلوب الشياطين فی جثمان إنس» [۶۳] .۲ – زوال الحكم الاُمویقال الإمام الباقرعليه السلام:«يقوم القائم فی وتر من السنين: تسع، واحدة، ثلاث، خمس وقال: إذا اختلف بنو اُمية وذهب ملكهم» [۶۴] .ومن المعروف أنّ الإمام الباقرعليه السلام

قد توفی قبل زوال ملکهم بثمانیة عشر عاماً.۳ – زوال الحکم العباسی:فقد جاء عن الإمام الباقرعلیه السلام:«ثم یملک بنو العباس فلا یزالون فی عنفوان من الملک وغضارة من العیش، حتی یختلفوا فیما بینهم فإذا اختلفوا ذهب ملکهم» [۶۵] .وفعلاً_ تم ذلک فیما بعد حین سیطر الأتراک علی الحکم وبعدهم البویهیّون ثم السلاجقة، وبعد کلّ هذا التمزیق أصبح المجتمع الإسلامی عرضة لغزو المغول حتی اختفت الحکومة العباسیة عن المسرح السیاسی بالکامل.۴ – الإخبار بالرایات السود، التی تخرج من خراسان بقیادة أبی مسلم الخراسانی الذی مهّد – لمجیء العباسیین حین دخل الکوفة بجیوشه الخراسانیة الرافعة للرایات السود – للعباسیین للحکم [۶۶] .۵ – ثورة الزنج:عن ابن عباس عن رسول اللّهصلی الله علیه وآله:«وخراب البصرة علی ید رجل من ذریتک یتبعه الزنوج» [۶۷] .۶ – الحروب الصلیبیة:عن النبیصلی الله علیه وآله:«ستصالحون الروم صلحاً أمناً فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائکم فتنصرون وتغنمون وتسلمون ثم ترجعون حتی تنزلوا بمرج ذی قلول فیرفع من أهل النصرانیة الصلیب فیقول: غلب الصلیب فیغضب رجل من المسلمین فیدقه، فعند ذلک تغدر الروم وتجتمع للملحمة» [۶۸] .۷ – فتح القسطنطینیة:عن رسول اللّهصلی الله علیه وآله قال:«لا تقوم الساعة حتی ینزل الروم بالأعماق أو بدابق، فیخرج إلیهم جیش من المدینة من خیار أهل الأرض یومئذٍ... – الی أن یقول – فیفتحون قسطنطینیة» [۶۹] .

## علامات الانحلال الاخلاقی و الاجتماعی

۱ – یکون فی آخر هذه الاُمة رجال یرکبون علی المیاثر حتی یأتوا المساجد، نساؤهم کاسیات عاریات، علی رؤوسهنّ کأسنمة البخت العجاف [۷۰] .۲ –«إنّ القائم منّا منصور بالرّعب، مؤید بالنصر، تُطوی له الأرض، وتظهر له الکنوز کلها، ویظهر اللّه تعالی به دینه علی الدین کله ولو کره المشرکون، ویبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ولا_ یبقی فی الأرض خراب إلّا عمّر، وینزل روح اللّه عیسی بن مریمعلیه السلام فیصلی خلفه. قال ابن حمران: قیل له یابن رسول اللّه متی یخرج قائمکم؟ قال: إذا تشبّه الرّجال بالنساء، والنساء بالرجال، واکتفی الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ورکبت ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور وردّت شهادات العدل، واستخف الناس بالدماء، وارتکب الزنا وأکل الربا والرشا، واستیلاء الأشرار علی الأبرار، وخروج السفیانی من الشام، والیمانی من الیمن، وخسف بالبیداء، وقتل غلام من آل محمّد صلّی اللّه علیه وآله بین الرکن والمقام اسمه محمد بن الحسن ولقبه النفس الزکیة، وجاءت صیحة من السماء بأنّ الحق مع علی وشیعته، فعند ذلک خروج قائمنا علیه السلام.فإذا خرج أسند ظهره الی الکعبة واجتمع عنده ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأوّل ما ینطق به هذه الآیة:«بقیة اللّه خیر لکم إن کنتم مؤمنین»، ثم یقول: أنا بقیة اللّه وحجته وخلیفته علیکم، فلا یُسلّم علیه مُسلِّم إلّا قال: السلام علیک یا بقیة اللّه فی أرضه، فإذا اجتمع له العقد وهو أربعة آلاف رجل خرج من مکة، فلا یبقی فی الأرض، معبود دون اللّه عزّ وجل من صنم وغیره إلّا وقعت فیه نار فاحترق، وذلک بعد غیبة طویلة» [۷۱] .۳ – إذا فعلت اُمتی خمس عشرة خصلة، حلّ بها البلاء، فقیل: وما هنّ یا رسول اللّه؟ قال: إذا کان المغنم دُولاً، والأمانة مغنماً والزکاة مغرماً، وأطاع الرجل زوجته وعق اُمه، وبرّ صدیقه وجفا أباه، وارتفعت الأصوات فی المساجد، وکان زعیم القوم أرذلهم، وأکرم الرجل مخافة شرّه، وشربت الخمور، ولبس الحریر، واتخذت القینات والمعازف، ولَعن آخر هذه الاُمة أوّلها، فلیرتقبوا عند ذلک ریحاً حمراء، أو خسفاً ومسخاً [۷۲] .۴ – لیکونن من هذه الاُمة قوم قردة وقوم خنازیر، ولیُصبحنّ فیقال خسف بدار بنی فلان ودار بنی فلان، وبینما الرجلان یمشیان یُخسف بأحدهما، قالوا یا رسول اللّه! وبِمَ ذلک؟ قال: بشرب الخُمور ولباس الحریر والضرب بالمعازف والزمارة. [۷۳] یستعلن الفجور ویذهب العفاف«ویستحلون الزنا ویری الرجل من زوجته القبیح فلا ینهاها ولا یردّها عنه، ویأخذ ما تأتی به من کدّ فرجها ومن مفسد خدرها حتی لو نکحت طولاً وعرضاً لم تهمه ولا یسمع ما قیل فیها من الکلام الردیء [۷۴] وتصانع المرأة زوجها علی نکاح الرجال... ویبذل النساء أنفسهنّ لأهل الکفر فیکثر أولاد الزنا ثم تتزوج الامرأة بالامرأة وتزف کما تزف العروس الی زوجها... وتکتفی الرجال بالرجال والنساء بالنساء [۷۵] .حتی ینقاد الناس کما تنقاد البهائم ویؤجر الرجل زوجته وبنته [۷۶] .۵ – وینشر الغش فیکذب التاجر فی

تجارته والصائغ فی صیاغته وکل صاحب صنعة فی صناعته [۷۷] وعند ذلک تکثر الخیانة ویؤتمن الخونة لا ـ المخلصون [۷۸] – وتتفشی ظاهرة التآمر العائلی – فیکون هلاک الرجل علی یدی زوجته وولدها فتظهر الفتن ویعم القتل واللّه لترجعن کفاراً یضرب بعضکم رقاب بعض [۷۹] .۶ – یا أهل المؤتفکة ائتفکت بأهلها ثلاثاً وعلی اللّه تمام الرابعة، یا جُند المرأة وأعوان البهیمة رغا فأجبتم وعُقر(فهربتم)فانهزمتم، أخلاقکم رقاق ودینکم نفاق وماؤکم زعاق، بلادکم أنتنُ بلاد اللّه تربة وأبعدها من السماء، بها تسعة أعشار الشرّ، المحتبس فیها بذنبه، والخارج منها بعفو اللّه، کأنّی أنظر الی قریتکم هذه وقد طبقها الماء حتی ما یُری منها إلّا شرف المسج کأنّه جؤجؤ طیر فی لُجة بحر.فقام إلیه الأحنف بن قیس فقال: یا أمیر المؤمنین ومتی یکون ذلک؟ قال: یا أبا بحر إنّک لن تدرک ذلک الزمان وأن بینک وبینه لقروناً،ولکن لیبلّغ الشاهد منکم الغائب عنکم لکی یبلّغوا إخوانهم إذا هم رأوا البصرة قد تحوّلت أخصاصُِها دوراً وآجامها قصوراً فالهرب الهرب فإنّه لا بصیرة لکم یومئذٍ، ثم التفت عن یمینه فقال: کم بینکم وبین الأبلة؟ فقال له المنذر بن الجارود: فداک أبی واُمی أربعة فراسخ. قال له: صدقت فوالذی بعث محمداً وأکرمه بالنبوة وخصّه بالرسالة وعجّل بروحه الی الجنة لقد سمعت منه کما تسمعون منی أنه قال: یا علی هل علمت أن بین التی تُسمی البصرة والتی تسمی الأبلة أربعة فراسخ، وقد یکون فی التی تُسمی الأبلة موضع أصحاب العشور یقتل فی ذلک الموضع من اُمتی سبعون ألفاً، شهیدهم یومئذٍ بمنزلة شهداء بدر، فقال له المنذر: یا أمیر المؤمنین ومن یقتلهم فداک أبیواُمی؟ قال: یقتلهم إخوان الجنّ هم جیل کأنهم الشیاطین سود ألوانهم مُنتنة أرواحهم شدید کلبهم قلیل سلبهم، طوبی لمن قتلهم وطوبی لمن قتلوه، ینفر لجهادهم فی ذلک الزمان قوم هم أذلّة عند المتکبرین من أهل ذلک الزمان مجهولون فی الأرض معروفون فی السماء، تبکی السماء علیهم وسُکانها والأرض وسکانها، ثم هملت عیناه بالبکاء، ثم قال: ویحک یابصرة من جیش لا رهج له ولا حسّ، قال له المنذر: یا أمیر المؤمنین وما الذی یُصیبهم من قبل الغرق مما ذکرت، ما الویح، وما الویل؟ فقال: هما بابان فالویح باب الرحمة، والویل باب العذاب، یابن الجارود نعم، ثارات عظیمة، منها عصبة یقتل بعضها بعضاً، ومنها فتنة تکون بها خراب منازل وخراب دیار وانتهاک أموال وقتل رجال وسبینساء یذبحن ذبحاً، یا ویل أمرهنّ حدیث عجب، منها أن یستحلّ بها الدجال الأکبر الأعور الممسوح العین الیمنی والاُخری کأنها ممزوجة بالدم لکأنها فی الحمرة علقة ناتیءُ الحدقة کهیئة حبة العنب الطافیة علی الماء، فیتبعه من أهلها عدة من قُتل بالأبلّة من الشهداء، أناجیلهم فی صدورهم یقتل من یُقتل ویهرب من یهرب، ثم رجف، ثم قذف، ثم خسف، ثم مسخ، ثم الجوع الأغبر، ثم الموت الأحمر وهو الغرق، یا منذر،إنّ للبصرة ثلاثة أسماء سوی البصرة فی الزّبر الأوّل لا یعلمها إلّا العلماء، منها الخُریبة، ومنها تدْمُر، ومنها المؤتکفة، یا منذر والذی فلق الحبة وبرأ النسمة لو أشاء لأخبرتکم بخراب العرصات عرصة عرصة ومتی تخرب ومتی تعمر بعد خرابها الی یوم القیامة، وإن عندی من ذلک علماً جماً، وإن تسئلونی تجدونی به عالماً لا اُخطیء منه علماً» [۸۰] .۷ – التحیّة خاصة للطبقات العالیة فی المجتمع لا لعامته: روی عن النبیصلی الله علیه وآله قال:«لا تقوم الساعة حتی یکون السلام علی المعرفة، وأنّ هذا عرفنی من بینکم فسلّم علیّ». [۸۱] وروی عن النبیصلی الله علیه وآله: لا تقوم الساعة حتی یکون التسلیم علی الخاصة دون العامة» [۸۲] .۸ – القلوب الشیطانیة: روی عن رسول اللّهصلی الله علیه وآله:«سیجیء فی آخر الزمان أقوام تکون وجوههم وجوه الآدمیین وقلوبهم قلوب الشیاطین، أمثال الذئاب الضواری، لیس فی قلوبهم شیء من الرحمة، سفّاکین للدماء، لا ـ یرعوون عن قبیح، إن تابعتهم واروک وإن تواریت عنهم اغتابوک، وإن حدثوک کذبوک، وإن ائتمنتهم خانوک. صبیّهم عارم، وشابّهم شاطر، وشیخهم لا یأمر بمعروف ولا ینهی عن منکر. الاغترار بهم ذلّ، وطلب ما فی أیدیهم فقر. الحلیم فیهم غاوٍ، والآمر بالمعروف متّهم، المؤمن فیهم مستضعف، والفاسق فیهم مشرّف، السنّة فیهم بدعة والبدعة فیهم سنّة، فعند ذلک یُسلط اللّه علیهم شرارهم، ویدعو خیارهم فلا یُستجاب لهم». [۸۳] وهذا الخبر لا ـ یحتاج الی تعلیق.وروی عنهصلی الله علیه وآله قال:«سیأتی علی الناس زمان تخبث فیه سرائرهم وتحسن فیه علانیتهم طمعاً فی الدنیا، لا یریدون به ما عند ربّهم، یکون دینهم ریاء، لا یخالطهم خوف. یعمّهم اللّه بعقاب، فیدعونه دعاء الغریق فلا یستجیب لهم» [۸۴] .۹ – المساجد محافل لأغراض دنیویة: روی عن النبیصلی الله علیه وآله:«یأتیفی آخر الزمان اُناس من اُمتی یأتون المساجد، یقعدون حلَقاً ذکرهم

الـدنیا وحبّ الدنیا، لا تجالسوهم فلیس للَّه بهم حاجة» [۸۵] .روی عن النبیصـلی الله علیه وآله أنه قال:«سیکون فی آخر الزمان رجال یرکبون علی سـروج کأشباه الرجـال، ینزلون علی أبواب المساجـد نساؤهم کاسیات عاریـات علی رؤوسهـنّ کأسـنمهٔ البُخت [۸۶] ، فالعنوهنّ فإنهنّ ملعونات...». [۸۷] وفی روایهٔ اُخری، قالصلی الله علیه وآله:«یکون فی هذه الاُمهٔ رجال یرکبون علی المیاثر [۸۸] حتی یـأتوا أبواب المساجـد، نسـاؤهم کاسیات عاریات علی رؤوسهـنّ کأسـنمهٔ البخت العجاف» [۸۹] . ۱۰ – قتـل العلمـاء: روی عن النبی الکریمصلی الله علیه وآله أنه قال:«یأتی علی الناس زمان یُقتل فیه العلماء کما یقتل اللصوص، فیالیت العلماء تحامقوا فی ذلک الزمان» . [۹۰]

## العلامات الطبیعیهٔ

وتتمثـل بالزلازل وآیات تظهر فی الشـمس والقمر عموماً، کـدمار ودخان وخسف.۱ – الزلازل: ورد عن لسـان الرسولصـلی الله علیه وآله:«اُبشرکم بالمهدی یُبعث فی اُمتی علی اختلاف من الناس وزلازل...» [۹۱] .وهذه الزلازل تضرب فی مصر [۹۲] علی ما ورد علی لسان الإمام علیعلیه السـلام وتضرب فی الشام«فینقعر غربی مسجدها ویخسف بقریهٔ یقال لها حرستا» [۹۳] ، وزلازل تضرب نجد التی یقول عنها الرسولصلی الله علیه وآله:«هنالک الزلازل والفتن» [۹۴] ، وزلازل تضرب البصرهٔ فیکون فیها«خسف وقذف ورجف» [۹۵] وخسف یصـیب بغـداد وخراب بالری [۹۶] وخســف فی جزیرهٔ العرب [۹۷] ، والی هـذا خسـف بالمشـرق وخسف بـالمغرب [۹۸] ، وخسوف متکررهٔ فی هـذه الـدار أو تلک وبهذا الرجل أو ذاک [۹۹] .۲ – الظواهر السـماویهٔ: تشیر المصادر الی کسوف وخسوف فی شهر رمضـان والی نجم مـذنّب، والی علامـات فی السـماء والقمر، فقـد ورد علی لسـان الرسولصـلی الله علیه وآله ظهـور آیـهٔ متعلقهٔ بالشـمس وأنهـا:«تنکسف.. فی شـهر رمضان مرتین» [۱۰۰] .وورد عن الإمـام علیعلیه السـلام من بین علامـات الظهـور:«أولهـا طلـوع الکوکب ذی الـذنب» [۱۰۱] هـذا وتشیر أحـادیث کـثیرهٔ الی طلوع الشـمس من المغرب [۱۰۲] .وورد عـن رسـول اللَّهصـلی الله علیه وآله:«یطلع نجم من المشـرق قبـل خروج المهـدی له ذناب» [۱۰۳] .والی کـل هـذا صواعق تصـعق أفراداً من الناس [۱۰۴] وقذف من السماء [۱۰۵] .۳ – النار: تکثر أحادیث النار فی المصادر الإسـلامیهٔ وهی تشب فی الحجاز وفی بصری وفی الیمن ونار من الشرق ونار من السـماء ونار فی الحجارهٔ والمـدر.فعن نار الحجاز ورد عن رسول اللَّهصـلی الله علیه وآله:«لا تقوم الساعهٔ حتی تخرج نار من أرض الحجاز تضـیء أعناق الإبل ببصـری». [۱۰۶] .کمـا ورد عن علیعلیه السـلام:«إذا وقعت النـار فی حجـازکم... فتوقعـوا ظهور قـائمکم» [۱۰۷] کما ورد عنه فی أشراط الساعهٔ:«إذا أنارت النار بصری...» [۱۰۸] .وأما عن نار الیمن فقد ورد عن رسول اللَّهصلی الله علیه وآله من بین أشـراط الساعـهٔ:«... ونار تخرج من قعر عـدن تسوق الناس الی المحشر» [۱۰۹] ونار تخرج من قبل حضـرموت [۱۱۰] .أما نار المشـرق فقـد أشار إلیها الإمام الباقرعلیه السـلام بقوله:«إذا رأیتم ناراً من المشـرق شـبه الهردی العظیم تطلع ثلاثهٔ أیام أو سـبعهٔ فتوقعوا فرج آل محمد» [۱۱۱] .أما النار من السـماء فقد ذکرها الإمام الصادقعلیه السلام بقوله:«إذا رأیتم علامهٔ فی السماء ناراً عظیمهٔ من قبل المشـرق تطلع لیـالی، فعنـدها فرج النـاس وهی قـدام القائمعلیه السـلام بقلیل» [۱۱۲] کمـا جـاء عنهعلیه السـلام:«یزجر النـاس قبل قیام القائمعلیه السـلام عن معاصـیهم بنار تظهر فی السماء وحمرهٔ تجلل السماء...» [۱۱۳] .وهذه النیران تشـعل الحجر والمدر کما ورد عن الإمام السـجاد علی بن الحسین [۱۱۴] علیهما السلام.۴ – حوادث فی البصـرهٔ: تتعرض البصـرهٔ للزلازل والخسف والغرق. فقد ورد عن رسول اللَّهصـلی الله علیه وآله فی حـدیثه الی أنس بن مالـک:«یا أنس إن الناس یمصّرون أمصاراً، وأن مصـراً منها یقال له البصـرهٔ أو البصیرهٔ، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإیاک وسباخها وکلأها وسوقها وباب اُمرائها، وعلیک بضواحیها، فإنّه یکون بها خسف وقذف ورجل وقوم یبیتون یصـبحون قردهٔ وخنازیر» [۱۱۵] .کما جاء عن علی فیخطبته فیأهل البصـرهٔ بعـد معرکهٔ الجمل:«.. کأنی أنظر الی قریتکم هـذه وقـد طبقهـا المـاء حتی ما یری منها إلّا شـرف المسـجد کأنه جؤجؤ طیر فی لجهٔ بحر». [۱۱۶] وجـاء عنه أیضاً:«إذا صاح الناقوس... واضـطربت البصرهٔ وغلب بعضها بعضاً...، ألا، وهو الوقت الذی وعدتم به» [۱۱۷] .۵ – فیضان نهر الفرات: وردت الأحادیث

عن أئمـة أهل البيت حول حصول فيضان فى الفرات، ويبـدو أن هذا الفيضان ناجم عن الأمطار الغزيرة التى ستسـقط فى السـنة المطيرة التى تسبق قيام القائم والتى يصـفها الإمام الصادق بقوله:«إن قدام القائمعليه السـلام لسـنة غيداقة يفسد فيها الثمار والتمر فى النحل فلا تشكّوا فى ذلك» [۱۱۸] .ثم إن المطر سـيصل الى أزقـة النجف، حيث ورد عن لسـان الإمامالسـجادعليه السـلام:«إذا ملأ هـذا نجفكم السـيل المطر.. فتوقعوا ظهور القائم المنتظر» [۱۱۹] .ويؤكـد الإمام علىعليه السـلام دخول ماء الفرات الى الكوفة، حيث ورد عن الإمام علىعليه السـلام فى جوابه على سؤال ابن عبـاس: مـا أقرب الحوادث الدالـة على الظهور؟ إذ يقولعليه السـلام:«إذا فتق بثق فى الفرات فبلغ أزقة الكوفة» [۱۲۰] كما ورد عن الإمام الصادقعليه السـلام:«سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة» [۱۲۱] .۶ – جفاف الفرات وانحسـاره عـن كنز: ورد فى عـدد مـن المصـادر حـديث شـريف يؤكـد انحسـار الفرات عـن كنز مـن ذهـب يـؤدى الى قتـال شديد:«يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه، فيقتل من كل مائة تسعون، أو قال: تسعة وتسعون، كلهم يرى أنه ينجو» [۱۲۲] .وهناك أحاديث تتحدث عن اقتتال على الفرات بسبب الأموال وربما كانت تشير الى الأمر نفسه، منها حديث يقول:«يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم». [۱۲۳] ومنها حديث يقول:«يكون ناحية الفرات فى ناحية الشام أو بعدها بقليل مجتمع عظيم، فيقتتلون على الأموال، فيقتل من كل تسعة سبعة وذلك بعـد الهدّة والواهية فى شـهر رمضان، وبعد افتراق ثلاث رايات يطلب كل واحد منهم الملك لنفسه، فيهم رجل اسـمه عبداللّه» [۱۲۴] .۷ – الموت المتمـادى: ينتشر الموت قبل قيـام القـائم سواء فى الحرب أو نتيجـة للأمراض، فيقتل أغلب الناس، يقول علىعليه السـلام:«بين يـدى القائم موت أحمر وموت أبيض وجراد فى حينه وجراد فى غير حينه أحمر كالدم. فأما الموت الأحمر فبالسـيف وأما الموت الأبيض فالطاعون».۸ – دابـة الأرض: يقـول اللّه تعـالى:«وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ».. [۱۲۵] .وقد جاء على لسان الرسولصلى الله عليه وآله إن هذه الدابة هىمن علامات الساعة إذ ورد:«ثلاث إذا خرجن لاـ ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل: طلوع الشـمس من مغربها والـدجال والدابّـة». [۱۲۶] كما ورد:«إن الساعـة لا تقوم حتى يكون عشـر آيات: الـدخان والـدجال والدابـة وطلوع الشـمس من مغربها وثلاثـة خسوف... ونزول عيسـى بن مريم وفتح يأجوج ومـأجوج ونار تخرج من قعر عـدن...» [۱۲۷] .۹ – بنـاء مدينـة على شـاطئ الفرات: جـاء فى خبر أورده الصـدوق فى الإكمـال أن بنى العباس فى آخر ملكهم يقومون ببناء مدينة على شاطئ الفرات، فإذا تم بناؤها لم يبق من مدة ملكهم إلّا سنة واحدة، وإليك الخبر: عن على بن الحسينعليه السلام:«إذا بنى بنو العباس مدينة على شاطئ الفرات كان بقاؤهم بعدها سنة» [۱۲۸] .

## ظاهرة الحروب

مرّ بنـا حـديث ضـعف المسـلمين وتـداعى الاُمم عليهم لضـعفهم وخوفهم من الموت وتعلّقهم بالـدنيا، أما الاُمم والشـعوب التى يكون المسـلمون على تمـاس معهـا عنـد ظهـور الإمـام المنتظر فمنهم الروم والـترك واليهود، وهم الشـعوب الـتى جرت الحروب بينهـا وبين المسـلمين فى عصور التاريخ المختلفة، فكيف سـتكون العلاقات مع هذه الجهات قبل ظهور الإمام؟الصراع مع الغرب:الشعوب الاُوربية التى غزت شاطئ بلاد الشام فيما سـمى بالحروب الصليبية، والتى كانت على علاقة متوتّرة مع الدول الإسلامية منذ بداياتها، وهم الذين مارسوا الاسـتعمار فى العصر الحديث ونال البلدان الإسلامية منه القسط الأوفر – وقد مرّ عليك البرنامج الغربى الذى تنفذه إسرائيل فى قلب العـالم الإسـلامى – وقـد أكـدت المصـادر قوة الروم، حيث ورد عن لسـان الرسولصـلى الله عليه وآله:«تقوم الساعـة والروم أكثر الناس» [۱۲۹] ، وتثور الحروب بين الروم وبين المسـلمين وتقع بينهم هدنة، وتحصل فتنة تدخل كل بيت، وربما تفسير الروم بالحضارة الغربيـة، يقول الرسولصـلى الله عليه وآله:«إن بين يـدى الساعـة.. فتنة تكون فى اُمتى»، قال: وعظّمها(وقيل: فتنة تقع فيكم لا يبقى بيت عربى إلّا دخلته..)والخامسـة:«يفيض المـال فيكم حتى يعطى الرجـل المائـة دينار فيتسـخطها.. والسادسـة: هدنـة تكون بينكم وبين بنى الأصفر(الروم)» [۱۳۰] ، وقـال:«سـيكون بينكم وبين الروم أربع هـدن» [۱۳۱] .ولعـلّ موضوع المـال هو مـا نعرفه بعـد اكتشاف البترول

وشـمول خیراته بعض الـدول والقبائـل. أمـا الحروب والهـدن بیـن المسـلمین وبیـن الروم فهی أیضـاً مـا نعرفـه منـذ بدایـة التـاریخ الإسـلامی.الصراع مع إسرائیل:ما جری بین المسلمین والیهود أمر معروف فی المرحلة النبویة، ثم فی هذا القرن، ولقد أشارت المصادر الی قتـال بیـن المسـلمین والیهـود قبـل ظهـور الإمـام، علی أن تحسـم المعـارک بعـد ظهـوره. فقـد ورد عـن رسـول اللّهصـلی الله علیه وآله:«یقاتلکم الیهود، فتسلطون علیهم حتی یقول الحجر یا مسلم هذا یهودی ورائی فاقتله». [۱۳۲] ولقد بدأ قتال الیهود للمسلمین ولما ینته بعـد.معرکـة قرقیسیاروی عن أبی جعفرعلیه السـلام فی حدیثه مع مُیسِّر:«یا میسر، کم بینکم وبین قرقیسـیا؟ قلت: هی قریب علی شـاطئ الفرات، فقـال: أمـا أنه سـیکون بهـا وقعـة لم یکن منـذ خلق اللّه تبـارک وتعـالی السـموات والأرض، ولا یکون مثلها مادامت السـموات والأرض، مأدبـة للطیر تشبع منها سـباع الأرض وطیور السـماء. یهلک فیها قیس ولا یدعی لها داعیة. وینادی منادٍ هلمّوا الی لحوم الجبارین» [۱۳۳] .إن أکبر رقم تم رصـده للقتلی فی الحروب هو أربعون ملیون إنسانـاً وذلـک بحسب آخر الاحصائیـات، وکان ذلک فی الحرب العالمیـة الثانیـة. وبحسب ما جاء فی هـذا الحـدیث فإن عـدد الخسائر فی الأرواح سوف یتجاوز هـذا الرقم بکثیر. ولا یمکن بطبیعـة الحال أن نتصور حدوث هذا الحجم الرهیب من القتلی فی حرب تقلیدیة تسـتخدم فیها الأسـلحة الاعتیادیة، لا سـیما إذا إنضاف الی ذلک أنّ تلک الحرب لا تتجاوز تسـعة أشـهر کما جاء فی الکثیر من الروایات، وهی الفترة التی یعتلی فیها السـفیانی سدة الحکم فی بلاد الشام.

## شخصیات فی آخرالزمان کرموز لظواهر اجتماعیة

### السفیانی

قال علیعلیه السـلام:«... رجفة تکون بالشام، یهلک فیها أکثر من مائة ألف یجعلها اللّه رحمة للمؤمنین وعذاباً علی الکافرین،فإذا کان ذلک، فانظروا الی أصـحاب البراذین – نوع من الخیل غیر الأصـیلة – الشـهب المحذوقة، والرایات الصـفر تقبل من المغرب حتی تحل بالشـام، وذلـک عنـد الجزع الأـکبر والموت الأـحمر، فإن کان ذلک، فانظروا خسف قریـة من دمشق یقال لها حرسـتا، فإن کان ذلک خرج ابن آکلـة الأکباد من الوادی الیابس، حتی یستوی علی منبر دمشق، فإذا کان ذلک، فانتظروا خروج المهدیعلیه السـلام» [۱۳۴] .کمـا ورد عن أبی جعفرعلیه السـلام:«إذا ظهر الأـبقع مع قوم ذوی أجسـام، فتکون بینهم ملحمـة عظیمـة، ثم یظهر الأخوص السـفیانی الملعون فیقاتلهمـا جمیعاً فیظهر علیهمـا جمیعاً. ثم یسـیر إلیهم منصور الیمانی من صـنعاء بجنوده وله فوقـة شدیـدة یسـتقل الناس قبل الجاهلیـة، فیلتقی هو والأـخوص ورایـاتهم صـفر وثیابهم ملوّنـة، فیکون بینهما قتال شدیـد، ثم یظهر الأخوص السـفیانی علیه، ثم یظهر الروم ویدخلون الی الشام، ثم یظهر الأخوص، ثم یظهر الکندی فی شارة حسـنة، فإذا بلغ تل سـما فأقبل ثم یسیر الی العراق، وترفع قبل ذلک اثنتا عشـرة رایة بالکوفة معروفة منسوبة، ویقتل بالکوفة رجل من ولد الحسن أو الحسـینعلیه السلام یدعو الی أبیه، ویظهر رجل من الموالی، فإذا اسـتبان أمره وأسـرف فی القتل قتله السـفیانی» [۱۳۵] .یقاتـل أوّلاًـ من فی الشام من أهل المشـرق فی موضع یقال له: البنیة(أو الثنیة)، ثم یسـیر الی موضع یقال له:«مدین»شـرق حمص یقاتل فیه بجیش من دمشق وحمص، أهل المشـرق الذین وصلوا الی هنـاک، فینتصـر علیهم، ثم یتـوجه الی الکوفـة فیحتلهـا ویمعن فی القتـل. [۱۳۶] ویخرب بغـداد والکوفـة وبابـل [۱۳۷] ، وعنـدما یبلغ السـفیانی خبر ظهور المهـدیعلیه السـلام فی الحجـاز یـأمر قائـده فی الکوفـة أن یتوجه الی المدینـة فیصـلها ویحتلهـا فیقتل من قریش والأنصـار أربعمائـة رجـل ویبقر البطون ویقتـل الولـدان، ومن بین قتلاـه رجـل واُخته یقـال لهما:«محمـد وفاطمـة»ویصـلبهما علی باب المسجد فی المدینة [۱۳۸] .

### ملامح شخصیة السفیانی فی روایات اهل البیت

لابد لنا قبل کل شیء، أن نحدد ملامح هذه الشخصیة لکی نتعرف علی بعض صفاتها ونوازعها وتطلعاتها.روی عن أمیر المؤمنین‌علیه السلام، قال:«یخرج ابن آکلة الأکباد من الوادی الیابس [۱۳۹] ، وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر الجدری، إذا رأیته حسبته أعور، اسمه عثمان وأبوه عنبسة، وهو من ولد أبی سفیان حتی یأتی أرضاً ذات قرار ومعین فیستوی علی منبرها» [۱۴۰] .وروی عن الباقرعلیه السلام، قال:«السفیانی أحمر أزرق أشقر لم یعبد اللَّه قط، ولم یر مکة ولا المدینة قط. یقول: یا رب ثاری والنار، یارب ثاری والنار». [۱۴۱] ویظهر من هذا الحدیث أن السفیانی رجل موتور یطلب ثاراً، وفی روایة اُخری عن علی‌علیه السلام:«لو رأیت السفیانی رأیت أخبث الناس: أشقر أحمر أزرق، یقول: یارب ثاری ثاری، ثم النار. ولقد بلغ من خبثه أن یدفن اُم ولد له وهی حیة مخافة أن تدل علیه». [۱۴۲] ویبدو من بعض الأخبار أن ثأر السفیانی مع کل من شیعة آل محمد وبنی العباس.روی عن أبی جعفرعلیه السلام فی حدیث طویل:«... ویظهر السفیانی ومن معه حتی لا یکون له همة إلّا آل محمدصلی الله علیه وآله وشیعتهم، فیبعث بعثاً الی الکوفة، فیصاب بُاناس من شیعة آل محمد قتلاً وصلباً...» [۱۴۳] وعن الصادق‌علیه السلام:«کأنی بالسفیانی أو بصاحب السفیانی قد طرح رحله فی رحبتکم بالکوفة، فنادی منادیه: من جاء برأس شیعة علی فله ألف درهم. فیثب الجار علی جاره، ویقول: هذا منهم، فیضرب عنقه فیأخذ ألف درهم» [۱۴۴] .وروی عن النبی‌صلی الله علیه وآله، أنه ذکر فتنة تکون بین أهل المشرق وأهل المغرب، قال:«فبیناهم کذلک إذ یخرج علیهم السفیانی من الوادی الیابس فی فور ذلک من المدینة الملعونة.. فیقتلون أکثر من ثلاثة آلاف ویفضحون أکثر من مائة امرأة، ویقتلون ثلاثمائة کبیش من بنی العباس» [۱۴۵] .أما مسألة عمالة السفیانی للغرب فهی کذلک ثابتة فی کثیر من الأخبار:روی عن بشر بن غالب:«یقبل السفیانی من بلاد الروم منتصراً، فی عنقه صلیب، وهو صاحب القوم» [۱۴۶] .وعن أمیر المؤمنین‌علیه السلام:«یخرج فی سبعة نفر مع(کل)رجل منهم لواء معقود، یعرفون به فی النصر، یسیر بین یدیه ثلاثین میلاً، لا یری ذلک‌العلم أحد یریده إلّا انهزم» [۱۴۷] .وفی هذا الخبر الأخیر إشارة الی تلقی السفیانی الدعم من سبعة دول کبری وذلک بقرینة اللواء المعقود فإنه رمز للدولة، کما نعرفه هذه الأیام.

## السفیانی یحکم الشام

عن جابر، قال الإمام الباقرعلیه السلام:«فأوّل أرض تخرب الشام، یختلفون عند ذلک علی ثلاث رایات، رایة الأصهب، ورایة الأبقع، ورایة السفیانی». [۱۴۸] فالاختلاف المذکور هنا قد یعنی: أن أصحاب تلک الرایات یختلف بعضهم بعضاً علی تولّی منصب رئاسة الدولة، ولا یعنی بالضرورة التصارع أو التنازع، وإن استلزم ذلک من جهة اُخری.

## معرکة قرقیسیا و السفیانی

بالوقت الذی تکون الحرب فی قرقیسیا مستعرة یتولی السفیانی زمام الاُمور فی بلاد الشام ویخضعها تحت سلطانه، فعن علی‌علیه السلام:«... إذا ملک کور الشام الخمس: دمشق، وحمص، وفلسطین والأردن، وقنسرین، فتوقعوا عند ذلک الفرج...». [۱۴۹] ویظهر من بعض الأخبار، أنه یبادر فور سیطرته علی أرض الشام بتتبع الحرکات والأحزاب الثوریة التی تترکز خصوصاً فی فلسطین أو بالقرب من حدودها. وقد اُشیر الی تلک الحرکات بعبارة(أهل المشرق)کما فی هذا الخبر:«یبایع السفیانی أهل الشام، فیقاتل أهل المشرق فیهزمهم من فلسطین حتی ینزلوا مرج الصّفر [۱۵۰] ، ثم یلتقون فتکون الدائرة علی أهل المشرق حتی ینزلوا الثنیّة [۱۵۱] ثم یقتتلون فتکون الدائرة علی أهل المشرق حتی یأتوا الحُص [۱۵۲] ، ثم یقتتلوا فتکون الدائرة علی أهل المشرق حتی یبلغوا المدینة الخربة یعنی قرقیسیا، ثم یقتتلون فتکون الدائرة علی أهل المشرق حتی ینتهوا الی عاقرقوفا [۱۵۳] ، ثم یقتتلون فتکون الدائرة علی أهل المشرق. فیحوز السفیانی الأموال» [۱۵۴] .ویظهر أنّ السفیانی یدخل فی معرکة قرقیسیا الی جانب الروم وهم أسیاده الذین مهّدوا له السیطرة علی دول المنطقة، أو یکون هو واجهة الروم فی تلک المعرکة، من دون أن یشترک الروم فیها مباشرة. ویظهر من بعض الأخبار أنّ

الحلف الـذى يبرمه مع الترك ضـد المسـلمين فى هـذه الوقعـة، سوف ينحـل بعـد أو أثنـاء معركـة قرقيسـيا، فقـد روى عن الحكم بن نافع:«يقاتل السـفيانى الترك، ثم يكون استئصالهم على يـد المهدى...» [۱۵۵] ولابـد لنا أن نفترض أنّ مقاتلة السـفيانى للترك إما أن تكون إبـان المعركـة أو فى نهايتهـا أو على إثرها مباشـرةً، لأن فترة حكم السـفيانى كما صـرحت بها الأخبار قصـيرة لا تتجاوز التسـعة أشـهر، فحركته كلها اعتباراً من أوّل ظهوره ومطالبته بالسـلطة وحتى آخر عهده لا تزيد على خمسة عشـر شـهراً، ومن غير المحتمل أن تكون مقاتلته للترك خلال الستـة أشـهر الاُولى قبيل توليه للسلطة فى الشام، لأنه فى تلك الفترة يكون منشغلاً بتدبير المؤامرات وإثارة الفتن، فمتى يتسنى له فرصـة مقـاتلتهم؟فعن أبى جعفر عليه السـلام يسأل بعض أصـحابه:«كم تعـدون بقاء السـفيانى فيكم؟ قال: قلت: حمل امرأة: تسـعة أشـهر.قال: ما أعلمكم يا أهل الكوفة» [۱۵۶] وعن الصادقعليه السـلام:«أنّ السـفيانى يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمـل امرأة، ثم قـال: اسـتغفر اللّه حمـل جمل، وهو من الأمر المحتوم الـذى لابـد منه» [۱۵۷] .وعنهعليه السـلام:«السفيانى من المحتوم، وخروجه من أوّل خروجه الى آخره خمسة عشـر شهراً ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس، ملك تسعة أشهر ولم يزد عليهـا يوماً» [۱۵۸] .إنّ أكبر الخسـائر فى هـذه المعركـة سوف تكون من نصـيب الترك، فقـد روى فى بعض الأخبـار:«ترد الترك الجزيرة حتى يسـقوا خيلهم من الفرات، فيبعث اللّه عليهم الطاعون فيقتلهم فلا يفلت منهم إلّا رجل واحـد». [۱۵۹] والمراد من الطاعون ليس بالضـرورة المرض المعروف، بل ربما كان كنايـة عن الموت السـريع الذى يحصل باسـتعمال بعض الأسـلحة ذات الدمار الشامل كالسـلاح الكيمياوى والذرى. فقد روى عن الصادقعليه السـلام فى حديث مهزم الأسدى، أنه قال:«... يا أبا محمد، أنه لابد أن يكون قدام ذلك طاعونان: الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر؟ قلت: جعلت فداك، أى شـىء الطاعون الأبيض، وأى شىء الطاعون الأحمر؟ قـالعليه السـلام: الطـاعون الأبيض: الموت الجارف، والطاعون الأحمر: السـيف» [۱۶۰] .وروى عـن النبىصـلى الله عليه وآله:«للـترك خرجتان خرجة منها خراب اذربايجان، وخرجة يخرجون فى الجزيرة.. فيهم ذبح اللّه الأعظم لا ترك بعدها». [۱۶۱] وهذه الخسائر التى سوف يمنى بهـا الترك فى هـذه المعركـة تضاف الى ما تتكبـده قوات ولـد العباس والمراونى، كما أسـلفنا. والحصـيلة النهائيـة لتلك الخسـائر يصـعب تصورهـا. فعن علىعليه السـلام:«لاـ يخرج المهـدى حتى يقتل ثلاث ويموت ثلاث ويبقى ثلاث». [۱۶۲] وفى رواية اُخرى:«لا يخرج المهـدى حتى يقتل من كل تسـعة سـبعة، ومنها قتل النفس الزكيـة» [۱۶۳] .يتلقى السـفيانى علاوة على الـدعم الغربى دعمـاً من بعض نصـارى العرب القاطنين فى بلاد الشام. روى عن رسول اللّهصـلى الله عليه وآله قال:«يخرج رجل يقال له السـفيانى فى عمق دمشق، وعامـة من يتبعه من كلب. فيقتل حتى تبقر بطون النساء، ويقتل الصبيان، فيجتمع له قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة...» [۱۶۴] .

## ماذا بعد قرقيسيا

يظهر من الأخبار أنّ السـفيانى بعـد أن يغزو العراق على أثر معركة قرقيسـيا، تكون له وقعات ومعارك كبيرة مع أهل المشـرق، فما أن يفرغ من القضـاء على بنى العبـاس حتى يبـادر بـالهجوم على دولـة إيران، وهى الدولـة الممهـدة التى ورد ذكرها فى كثير من الأخبار، تمهـد لظهور المهدىعليه السـلام.. أخرج نعيم بن حماد عن أبى جعفرعليه السـلام، قال:«يبعث السـفيانى جنوده فى الآفاق بعد دخوله الكوفـة وبغداد، فيبلغه فزعة من وراء النهر من أرض خراسان، عليهم رجل من بنى اُمية. فتكون له وقعة بقومس [۱۶۵] ، ووقعة بدولاب [۱۶۶] الرى، ووقعـة بتخوم زرنـج. [۱۶۷] فعنـد ذلـك تقبـل الرايـات السود فى خراسـان، على جميع النـاس شاب من بنى هاشم بكفّه اليمنى خال، يُسـهل اللّه أمره وطريقه. ثم تكون له وقعة بتخوم خراسان. ويسـير الهاشمى فى طريق الرى، فيسرّح رجل من بنى تميم من الموالى يقال له: شـعيب بن صالح الى اصطخر [۱۶۸] الى الاُمورى، فيلتقى هو والهاشمى ببيضاء. [۱۶۹] اصطخر، فيكون بينهما ملحمة عظيمة، حتى تطأ الخيل الدماء الى أرساغها. ثم تأتيه جنود من سجستان عظيمة، عليهم رجل من بنى عدى، فيظهر اللّه أنصاره وجنوده. ثم تكون وقعة بالمدائن، بعد وقعة الرى، وفى عاقرقوفا [۱۷۰] صلبية [۱۷۱] يخبر عنها كل ناج. يكون بعدها ذبح عظيم ببابل ووقعة فى

أرض نصيبين [۱۷۲] ، ثـم يخرج على الأـقوص [۱۷۳] قـوم مـن سـوادهم: وهم العُصب [۱۷۴] ، عـامتهم من الكوفـة والبصـرة، حتى يستنقذوا ما فى يـديه من سبى كوفان» [۱۷۵] .ويلاحظ فى هـذا الحـديث، أنّ السـفيانى سوف يغزو إيران، ويتوغل فى عمق أراضـيها حتى يصـل قريباً من طهران(الرّى). فيُسـلم الهاشـمى وهو حاكم إيران آنـذاک رايته الى رجل اسـمه: شـعيب بن صالـح، فيتمكن هـذا القائد الفذ من إنزال أفدح الهزائم بجيش السـفيانى حتى يردّه على أعقابه، فينسـحب الى الشام. وفى رواية اُخرى:«يبعث السفيانى خيله وجنوده، يبلغ عامـة المشـرق من أرض خراسـان وأرض فـارس، فيثورون بهـم أهـل المشـرق فيقـاتلونهم، وتكون بينهم وقعـات فى غير موضع. فإذا طال عليهم قتالهم إياه، بايعوا رجلًا من بنى هاشم، وهو يومئذٍ فى أهل المشـرق [۱۷۶] ، فيخرج بأهل خراسان على مقدمته رجل من بنى تميم، مولىً يقال له شعيب بن صالح. أصفر قليل اللحية يخرج إليه فى خمسة آلاف، فإذا بلغه خروجه شايعه فيصيّره على مقدمته، لو استقبل بهم الجبال الرواسى لهدّها. فيلتقى هو وخيل السفيانى فيهزمهم...» [۱۷۷] .

## الخراسانى

قال رسول اللَّهصلى الله عليه وآله:«تخرج من المشرق رايات سود، تقاتل رجلًا من ولد أبى سفيان، ويؤدّون طاعة للمهدى» [۱۷۸] .-... ورود الرايات السود من خراسان، حتى تنزل ساحل دجلـة [۱۷۹] .- تنزل الرايـات السود التى تخرج من خراسان الى الكوفـة. فإذا ظهر المهدىّ بعثت إليه بالبيعة» [۱۸۰] .- تخرج رايات سود صـغار، تقاتل رجلًا من آل أبى سـفيان، يردّون الطاعة للمهدى. على مقدمتهم رجل من بنى تميم يقال له: تميم بن صالح(والتحريف من كثرة تداول نقل اسمه فهو من بنى تميم ولكنه لا يُدعى تميماً، ومن هنا جاء الوهم)يقتتل مع جيش السـفيانى ثم يهرب الى بيت المقدس، ثم يبايع المهدى ويكون من قوّاده [۱۸۱] .وروى عنه صلى الله عليه وآله أنه قـال:- إذا رأيتم الرايـات السود قـد أقبلت من خراسان، فأتوها ولو حبواً على الثلـج، فإن فيها الخليفـة المهـدى [۱۸۲] يعنى أنّ فيها دعوة الخليفة المهدىّ.فالرايات السود مهدوية الهوى، وسـينضوى أتباعها تحت راية المهدى بُعَيْد خروجهم بأشـهر... وقد جاء عنهصلى الله عليه وآله فى الموضوع:- تجىءُ الرايات السود من قِبَل المشـرق، كأن قلوبهم زُبر الحديـد. فمن سـمع بهم فليأتهم فليبايعهم» [۱۸۳] .قـال الإمام علىعليه السـلام فى تأويل الآيـة الكريمـة:«فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للـذين ظلموا من عـذاب يوم أليم» [۱۸۴] .- انتظروا الفرج من ثلاـث: اختلاـف أهـل الشـام فيمـا بينهم، والرايـات السود من خراسـان، والفزعـة فى شـهر رمضان! [۱۸۵] .وقالعليه السلام: - إذا وقعت الملاحم، بعث اللَّه رجلًا من الموالى، أكرم العرب فرساناً وأجردهم سلاحاً، يؤيّد اللَّه بهم الدين...» [۱۸۶] .

## الدجال

### الدجال فى روايات اهل البيت

قـال رسول اللَّهصـلى الله عليه وآله:-«مثـل أهـل بيتى مثـل سـفينة نوح من ركـب فيهـا نجـا، ومن تخلّف عنها غرق، ومن قاتلنا فى آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال» [۱۸۷] .وقالصـلى الله عليه وآله:-«من قاتلنى فى الاُولى وفى الثانية فهو فى الثالثة مع الدجال، إنّما مثل أهل بيتى فى هـذه الاُمة مثل سـفينة نوح فى لُجة البحر من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق ألا هل بلغت؟» [۱۸۸] .وقالصلى الله عليه وآله:-«من أبغضـنا أهل البيت بعثه اللَّه يهودياً، قيل: يارسول اللَّه وإن شـهد الشهادتين؟ قال: نعم إنّما تجب بهاتين الكلمتين عن سفک دمه، أو يؤدى الجزيـة وهو صـاغر، ثم قال: من أبغضـنا أهل البيت بعثه اللَّه يهودياً. قيل: وكيف يا رسول اللَّه؟ قال: إن أدرک الـدجال آمن به» [۱۸۹] .وقالصـلى الله عليه وآله:-«ازرعوا واغرسوا، فلاـ واللَّه مـا عمل الناس عملًا أحلّ ولا أطيب منه واللَّه ليُزرعنّ وليُغرسـنّ بعد خروج الدجال» [۱۹۰] .قال الإمام الرضاعليه السـلام:-«إنّ ممّن يتخـذ مودتنا أهل البيت لمن هو أشد فتنة على شـيعتنا من الدّجال! فقلت: يابن رسول اللَّه بماذا؟ قال: بمولاة أعـدائنا ومعاداة أوليائنا! إنّه كان كذلک، اختلط الحق بالباطل واشـتبه الأمر، فلم يُعرف مؤمن

من منـافق» [۱۹۱] .عن إمامنـا الرضاعليه السـلام أيضاً قال:-«رجل قـد اسـتخفته الأحاديث كلّما وضع اُحدوثـة كـذبٍ وانقطعت، مَدّها بأطول منها، إن يُدرك الدجال يتبعه» [۱۹۲] .

## الدجال في روايات العامة

بعض الروايات تتحدث عن طول عمر الدجّال وتسـميته، وأنّه من معاصـرى الرسولصـلى الله عليه وآله، حيث لم يؤمن بالنبىصـلى الله عليه وآله بالرغم من طلبه منه شخصـياً، ثم ادّعاءه الرسالـة وحاول عمر بن الخطاب قتله، فقال له رسوللَّهصـلى الله عليه وآله:«إن يكنه فلن تسـلط عليه وان لم يكنه فلا خير لک في قتله» [۱۹۳] .وأن النبىصـلى الله عليه وآله قال فيه:«ما بين خلق آدم الى قيام الساعـة خلق أكبر من الدجّال» [۱۹۴] .عن رسول اللَّهصـلى الله عليه وآله قـال:«إنّه يخرج على حمار ما بين اُذنيه ميل».- جاء في صـحيح مسـلم عن رسول اللَّهصلى الله عليه وآله في بعض حديثه عن الدجال:«فيقول الدجال: أرأيتم أن قتلت هذا ثم أحييته، أتشكون في الأمر، فيقولون: لا، قال: فيقتله ثم يحييه، فيقول حين يحييه: واللَّه ما كنت فيک أشد قط بصيرة منى الآن، قال: فيريد الدجال أن يقتله، فلا يسلّط عليه» [۱۹۵] .-«يخرج ومعه جنـة ونـار وجبل من خبز ونهراً من ماء » [۱۹۶] .النبى يحـذّر اُمته من الدجال ثم يسـتعيذ من فتنته. [۱۹۷] ويخبر النبىصلى الله عليه وآله من أنه يدّعى الربوبية. [۱۹۸] ثم يقول صلى الله عليه وآله من أنّه يسمع ما بين الخافقين [۱۹۹] .ثم يأمر السماء أن تمطر فتمطر. [۲۰۰] وأخيراً يقتله المسيح [۲۰۱] .

## التفسير الرمزى للعلامة

### التفسير الرمزى لعلامات الظهور

تحـدثت الأخبار السابقـة عن قدرات الدجال وإمكانياته، وهناك أخبار اندرجت بنفس السـياق، وكلها تتحدث عن مسـتوى الانحراف السائـد في عصـر الغيبـة، لتشـكل أسـباباً له أو مسببات سواء حملنـا هـذه العلامات على وجهها الصـريح أو على وجهها الرمزى:أما إذا حملناها على صـراحتها، فالأمر واضـح، ولا يحتاج الى مزيـد كلام. سواء في ذلک انحراف القيادة الإسـلامية، بعـد النبىصـلى الله عليه وآله أو حـدوث دولـة بنى العبـاس أو خروج الرايات السود بقيادة أبى مسـلم الخراسانى. أو اختلاف أهل المشـرق والمغرب، أو ثورة صاحب الزنـج، أو الحروب الصـليبية، أو مقاتلة الترک، أو نزول الترک بالجزيرة، أو نزول الروم الرملة، أو قتل النفس الزكية، أو ظهور الدجال والسـفيانى، طبقاً للفهم الكلاسيكى لهما... الى آخر ما عددناه من أمثال هذه العلامات.وأما إذا حملناها على أنها مسوقة مساق الرمز، فهو المهم الذى نسـتطيع به أن نقدّم فهماً متكاملًا لمجموع العلامات. وإن كان سـيكلفنا هذا الفهم الاستغناء عن بعض التفاصيل الواردة في الأحاديث. وقـد سـبق أن قلنا إنّ شـيئاً من التفاصـيل لم يثبت بعـد التشـدد السـندى ولكن بعد الحمل الرمزى سـتكون أكثر التفاصـيل قـد تحققت في الخـارج في التاريـخ البشـرى. وكـل ما تحقق في التاريـخ فالإخبار عنه صادق، وكل شـىء من التفاصـيل، لا يدخل في هذا الفهم الرمزى العام يبقى لا دليل على ثبوته وصدقه، ومن ثم يقتضـى التشدد السندى نفيه.وإنّ أهم وأعم ما يواجهنا في هذا الصدد مفهوم الدجال، الذى يمثل الحركة أو الحركات المعادية للإسـلام في عصر الغيبة عصر الفتن والانحراف... بادئً بالأسباب الرئيسـية وهى الحضارة الاُوربية بما فيها من بهارج وهيبة وهيمنة على الرأى العام العالمى، ومخططات واسـعة... ومنتهياً الى النتاج وهو خروج عـدد من المسـلمين عن الإسـلام واعتناقهم المذاهب المنحرفة، وما يعم الأفراد والمجتمعات من ظلم وفساد.فليس هناک ما بين خلق آدم الى يوم القيامة خلق منحرف أكبر من الدجال، باعتبار هيبة الحضارة الاُوربية وعظمتها المادية ومخترعاتها وأسـلحتها الفتاكة، وتطرفها الكبير نحو سـيطرة الإنسان والإلحاد بالقـدرة الإلهيـة... بشـكل لم يعهـد له مثيل في التاريـخ، ولن يكون له مثيل في المسـتقبل أيضـاً. لأنّ المسـتقبل سيكون في مصـلحة نصـرة الحقّ والعـدل.ويؤيـد هـذا الفهم قوله في الخبر الآخر:«ليس ما بين خلق آدم الى يوم

القیامـة أمر أكبر من الـدجال». والتعبیر بالأمر واضـح فی أنّ الـدجال لیس رجلًا بعینه وإنما هو اتجاه حضاری معاد للإسـلام.«وإنّ من فتنته أن یأمر السماء أن تمطر فتمطر، وأن یأمر الأرض أن تنبت فتنبت». [۲۰۲] وكل هذا وغیره ممّا هو أهم منه من أنحاء السیطرة علی المرافق الطبیعیـة مما أنتجته الحضارة الاُوربیـة.ولا یخفی ما فی ذلک من الفتنة، فانّ أعداداً مهمة من أبناء الإسـلام حین یجدون جمال المدنیـة الاُوربیـة، فانهم سوف یتخیلون صـدق عقائدها وأفكارها وتكوینها الحضاری بشـكل عام. وهذا من أعظم الفتن والأوهام التی یعیشـها الأفراد فی العصور الحاضـرة. وهی غیر قائمـة علی أساس صـحیح. إذ لا ملازمة بین التقدم التكنیكی المدنی والتقدم العقائدی والفكری والأخلاقی.. یعنی لا ملازمة بین الجانب الحضاری والجانب المدنی فی المجتمع فقد یكون المجتمع متقدماً الی درجة كبیرة فی الجانب المدنی ومتأخراً الی درجة كبیرة فی الجانب الحضاری... كما علیه المجتمع الاُوربی. كما قد یكون العكس موجوداً أحیاناً فی مجتمع آخر.وإنّ من فتنته أن یمر بـالحی فیكـذبونه، فلاـ تبقی لهم سائمـة إلّا هلكت، وأنّ من فتنته أن یمر بالحی فیصـدقونه فیأمر السـماء أن تمطر فتمطر، ویأمر الأرض أن تنبت فتنبت، حتی تروح مواشـیهم من یومهم ذلک أسـمن ما كانت وأعظمه، وأمدّه خواصراً وأدرّه ضروعاً» [۲۰۳] .وهـذا یعنی علی وجه التعیین: أن المكـذب للمـد المـادی الاُوربی والواقف أمام تیاره یمنی بمصاعب وعقبات ویكون المـال والقوة الی جانب السائرین فی ركابها المتملقین لها المتعاونین معها. والتعبیر بالحی یعنی النظر الی المجتمع علی العموم. وهـذا هـو الصـحیح بالنسبة الی المجتمـع المـؤمن فی التیـار المـادی، إذ لو نظرنـا الی المستوی الفردی، فقـد یكون فی إمكـان الفرد المعـارض أن ینـال تحت ظروف معینـة قسـطاً من القـوة والمـال.والـدجال أیضـاً یدعیالربوبیـة إذ ینـادی بـأعلی صـوته یسـمع مـا بین الخافقین.. یقول:«إلیّ أولیائی، أنا الـذی خلق فسوی وقـدر فهـدی أنا ربكم الأعلی» [۲۰۴] .وكل ذلک واضـح جداً من سیر الحضارة الاُوربیـة واُسـلوبها. فانهـا ملأـت الخـافقین بوسائـل الإعلاـم الحدیثـة بمادیتهـا، وعزلـت البشـر عـن المصـدر الإلـهی والعـالم العلـوی المیتـافیزیقی، فخسـرت بـذلک العـدل والأخلاـق والفكر الـذی یتكلفه هـذا المصـدر. وأعلنت عوضـاً عن ذلک ولایتها علی البشـریة وفرضت أیـدیولوجیتها علی الأفكار وقوانینها علی المجتمعات، بـدلاً عن ولایة اللّه وقوانینه. وهذا یعنی ادعاءها الربوبیة علی البشـر أی أنها المالكـة لشؤونهم من دون اللّه تعالی.ومن الملحوظ فی هـذا الصـدد، أنّ الوارد فی الخبر أنّ الـدجال یـدعی الربوبیة، لا أنه یدعی الاُلوهیـة... والربوبیـة لاـ تحمـل إلّا المعنی الـذی أشـرنا إلیه.وأمـا دعوتها، لأولیائها من أطراف الأرض، لیتم تثقیفهم الفكری وتربیتهم الأخلاقیة والسـلوكیة تحت إشرافها، ولترتبط مصالحهم الاجتماعیة والاقتصادیة بها.. فهذا أوضح من أن یذكر أو یسطر.«ولا یبقی شیء من الأـرض إلّا وطئه وظهر علیه» [۲۰۵] وهو ما حـدث فعلاً بالنسبـة الی انتشار التفكیر الاُوربی فی كل البسیطة. فلیس هناک دولة فی العـالم الیوم لا تعترف بالاتجاهات العامـة للفكر والقانون الاُوربی. ونریـد باُوربا بكلی قسـمیها الرأسـمالی والشـیوعی. فانّ كلیهما معاد للإسـلام، وممثل للـدجال بأوضـح صوره.وأما اسـتثناء مكـة والمدینة من ذلک، فقد یكون محمولاً علی الصـراحة، وقد یكون محمولاً علی الرمز. أما حملها علی الصـراحة، فیعنی أن سـكان هاتین المـدینتین المقـدستین سوف لن یعمهما الفكر الاُوربی والمـد الحضاری المادی. بل یبقی سكانها متمسكین بالإسلام، بمقدار ما یفهونه، صامدین تجاه الإغراء الاُوربی الی حین ظهور المهدیعلیه السلام.وأما حملهـا علی الرمزیـة، فهو یعنی أنّ الفكرة الإلهیـة المتمثلـة بمكـة، والفكرة الإسـلامیة المتمثلـة بالمدینـة المنورة، لا تنحرف بتأثیر المدّ الاُوربی، بل تبقی صامـدة، محفوظـة فی أذهان أهلها وإیمانهم. وهـذا یدل علی إنحراف الحقّ فی الجملة بین البشر، وأنّ الانحراف لا یشـمل البشر أجمعین، وإن كانت نسبة أهل الحقّ الی غیرهم، كنسبة مكة والمدینة الی سائر مدن العالم كله.وهذا مطابق لما عرفناه من نتائـج التخطیـط الإلـهی، ببقـاء قلـة من المخلصـین الممحصـین المنـدفعین فی طریق الحقّ. وأكثریـة من المنحرفین والكافرین. ویكون لاُولئک القلة المناعة الكافیة ضد التأثر بالأفكار المادیة والشـبهات المنحرفة. بل إنّ هذه الشبهات لتزیدهم وعیاً وإیماناً واخلاصاً.وهذا هو معنی ما ورد فی بعض أخبار الدجال من منعه عن مكة والمدینة بواسطة ملک بیده سـیف مصـلت یصده عنها، وأنّ علی كل نقب ملائكـة یحرسونها. فان تشبیه العقیـدة الإسـلامیة بالملک ومناعتها بالسـیف مما لا یخفی لطفه. وأما كون الملائكة علی كل نقب، فهو یعنی الإدراک الواعی للمؤمن بـأنّ للإسـلام حلًا لكل مشـكلة وجواباً علی كل شـبهة، فلا یمكن لشـبهات الآخرین أنّ تغزو فكره، أو

تؤثر علی ذهنه.والدجال طویل العمر، باق من زمن النبی‌صلی الله علیه وآله حین لم یؤمن برسالته من ذلک الحین، بل ادعی الرسالة دونه، ولا زال علی هذا الحال الی الآن.فان الدجال أو المادیة، تبدأ اُسسها الاُولی من زمن النبی‌صلی الله علیه وآله حیث کان للمنافقین أثرهم الکبیر فی إذکاء أوارها ورفع شأنها. فکانوا النواة الاُولی التی حددت تدریجاً سیر التاریخ علی شکله الحاضر، بانحسار الإسلام عن وجه المجتمع فی العالم وسیطرة المادیة والمصلحیة علیه.إذاً فالمنافقون الذین لم یؤمنوا برسالة النبی‌صلی الله علیه وآله - اُولئک الذین کان مسلک الدجل والخداع مسلکهم إذ یظهرون غیر ما یبطنون - هم النواة الاُولی للمادیة المخادعة التی تظهر غیر ما تبطن، وتبرقع قضایا بمفاهیم العدل والمساواة، فهذا هو الدجال، بوجوده الطویل.ومن هنا نفهم معنی ادعائه للرسالة، فإن المادیة کانت ولا زالت تؤمن بفرض ولایتها علی البشر، غیر أنها کانت فی المجتمع النبوی ضعیفة التأثیر جداً، لا تستطیع الارتباط بأی إنسان. ولکن حین اُذِن للدجال المادی بالخروج، فی عصر النهضة الاوربیة، استطاعت المادیة أن تفرض ولایتها وسلطتها علی العالم.ومن هذا المنطلق نفهم بکل وضوح معنی أنه عند الدجال ماء ونار، وماؤه فی الحقیقة هو النار، وناره هی الماء الزلال، وقال النبی‌صلی الله علیه وآله فی الحدیث:«فمن أدرک ذلک فلیقع فی الذی یراه ناراً فانّه ماء عذب طیب» [۲۰۶] .فإنّ ماء الدجال هو المغریات والمصالح الشخصیة التی تتضمنها الحضارة المادیة لمن تابعها وتعاون معها. وناره عبارة عن المصاعب والمتاعب والتضحیات الجسام التی یعانیها الفرد المؤمن الواقف بوجه تیار المادیة الجارف. تلک المصالح هی النار أو الظلم الحقیقی، وهذه المصاعب هی الماء العذب أو العدل الحقیقی.ومن الطبیعی أنّ النبی‌صلی الله علیه وآله بصفته الداعیة الأکبر للإیمان الإلهی، ینصح المسلم بأن لا ینخدع بماء الدجال وبهارج الحضارة ومزالق المادیة، وأن یلقی بنفسه فیما یراه ناراً ومصاعب، فانه ینال بذلک طریق الحق والعدل.ونستطیع فی هذا الصدد أن نفهم: أن نفس سیاق الحدیث ولهجته دال علی ذلک. فانّ قوله:«فأما الذی یراه الناس ماء فنار تحرق، وأما الذی یراه الناس ناراً فماء بارد عذب»یکاد یکون أیضاً واضحاً فی أنه لیس الماء والنار علی وجه الحقیقة، بل هو ماء ونار علی وجه الرمز. وإلّا لزم نسبة المعجزات الی المبطلین، وقد برهنا علی فساده.ومن طریف ما نستطیع أن نلاحظه فی المقام: أنّ النبی‌صلی الله علیه وآله لم یقل فی الخبر: إنّ الناس جمیعاً حین یقعون فی الماء فإنهم یجدونه ناراً، أو حین یقعون فی النار یجدونها ماء. بل یمکن أن نفهم أنّ بعض الناس وهم المؤمنون خاصة هم الذین یجدون ذلک. وإلّا فانّ أکثر الناس حین یقعون فی ماء الدجال أو بهارج المادیة لا یجدون إلّا اللذة وتوفیر المصلحة، کما أنهم حین یقعون فی المصاعب والمتاعب لا یجدون إلّا الضیق والکمد.والدجال أعور - نعم بکل تأکید - من حیث إنّ الحضارة المادیة تنظر الی الکون بعین واحدة، تنظر الی مادته دون الروح والخلق الرفیع والمثل العلیا. ومن یکون الأعور إلّا غیر المدرک للحقائق رباً صالحاً للولایة علی البشریة... وإنما تکون الولایة خاصة بمن ینظر الی الکون بعینین سلیمتین، بما فیه من مادة وروح ویعطی لکل زاویة حقها الأصیل«وإنّ ربکم لیس بأعور».والدجال کافر، لأنه مادی ومن أعداء الإسلام وأبعدهم عن الحقّ والصواب.«مکتوب بین عینیه کافر یقرؤه کل مؤمن کاتب وغیر کاتب»فان هذه الکتابة لیست من جنس الکتابة! وإنّما هی تعبر عن معرفة المؤمنین بکفر المنحرفین ونفاقهم، وهذا لا یتوقف علی کون الإنسان قارئاً وکاتباً، أو لم یکن. ومن المعلوم اختصاص هذه المعرفة بالمؤمنین«یقرؤه کل مؤمن»لأنهم یعرفون المیزان الحقیقی العادل لتقییم الناس. وأما المنحرفون، فهم لا یقرأون هذه الکتابة، وإن کانوا علی درجة کبیرة من الثقافة، لأنهم مماثلون لغیرهم فی الکفر والانحراف. ومن الطبیعی أن لا یری الفرد أخاه فی العقیدة کافراً.ومن أجل هذا کله حذر النبی‌صلی الله علیه وآله منه اُمته واستعاذ من فتنته، لأجل أن یأخذ المسلمون حذرهم علی مدی التاریخ من النفاق والانحراف والمادیة. بل قد حذّر کل الأنبیاء اُممهم من فتنة الدجال. لما سبق أن فهمنا أن المادیة السابقة علی الظهور هی من أعقد وأعمق المادیات علی مدی التاریخ البشری«ما بین خلق آدم الی یوم القیامة»وتشکل خطراً حقیقیاً علی کل الدعوات المخلصة للأنبیاء أجمعین.وهو - بالرغم من ذلک کله -«أهون علی اللَّه من ذلک»باعتباره حقیراً أمام الحق والعدل. مهما کانت هیمنته الدنیویة وسعة سلطته. ولیس وجوده قدراً قهریاً أو أثراً تکوینیاً اضطراریاً، وإنما وجد من أجل التمحیص والاختبار بالتخطیط الإلهی‌العام، وسوف یزول عندما یقتضی هذا التخطیط زواله عند الظهور، وتطبیق یوم العدل الموعود.ومن هنا نفهم أنه لا

تعارض بين الخبر الدال على أنّ معه جبل خبز ونهر ماء، والخبر الدال على هو أنه على اللَّه من ذلك. فانّ هوانه عند اللَّه لا ينافى حصوله على السلطة والإغراء، أخذاً بقانون التمحيص والإمهال الإلهى طبقاً لقوله تعالى:«حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها، أتاها أمرنا ليلًا أو نهاراً؛ فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس. كذلك نفصّل الآيات لقوم يتفكرون». [۲۰۷] فهذه هى الفكرة العامة الرمزية عن الدجال.وأما السفيانى، فهو يمثل خط الانحراف فى داخل المعسكر الإسلامى، أو الفكرة الإسلامية العامة. يندرج فى ذلك كل الحركات والعقائد الخاطئة التى تدعى الانتساب الى الإسلام، مما كان أو يكون الى يوم الظهور الموعود.ومن هنا اعتبر أبو طاهر القرمطى، فى بعض الروايات: السفيانى الأوّل، والسفيانى الموعود هو الثانى. مع أن هذا القرمطى لا ينتسب الى أبى سفيان بحال. وإنما صفته الأساسية هو أنه قائد لحركة كبيرة من حركات الانحراف فى المجتمع الاسلامى. إذاً فهو ينتسب الى أبى سفيان عقيدة وإن لم ينتسب نسباً.وفى الإمكان معرفة اتجاهه الفكرى والعسكرى، مستنتجاً مما نسب إليه فى الأخبار من الأفعال والمشاغبات فى المجتمع المسلم. يكون آخرها إرساله الجيش ضد الجماعة الممثلين للحق المستجيرين بالبيت الحرام فى مكة. وحينما يصل جيشه الى البيداء يخسف بهم أجمعين، لا ـ ينجو منهم إلّا المخبر... حفظاً لحرمة البيت الحرام من ناحية، وحفظاً للجماعة الممحصين الذين يجب أن يقوموا بمهام اليوم الموعود. ولعل المهدىعليه السلام نفسه يكون من بينهم يومئذٍ.وهذه الحركة بالذات تقوم بها بعض السلطات المنحرفة فى المجتمع المسلم، فهى أوضح أشكال الفكرة العامة للسفيانى، بالشكل الذى فهمناها.وخروج السفيانى من الوادى اليابس، محمول على المستوى الفكرى الذى يتصف به، فانّه ينطلق فكرياً عن أيديولوجية ممحلة وضحلة وجافة. بمعنى أنها تتجافى مع الحق وتقوم على الفهم الخاطئ.وعلى أى حال، فكل من الدجال والسفيانى طبقاً لهذا الفهم، مما قد حدث فى التاريخ فعلًا، وليس أمراً منتظراً. نعم، لم تصل حركة السفيانى الى نتائجها النهائية التى هى الخسف [۲۰۸] .بهذا القدر من البحث نكتفى على أمل أن نوفّق لدراسة اُخرى أكثر توسعاً وتحليلًا.

### خلاصة البحث

صرّح القرآن الكريم وتبعته السنّة الشريفة على أنّ الأرض ستورث من قبل الصالحين من عباد اللَّه سبحانه.وإنطلاقاً من ذلك فقد هيّأ النبىصلى الله عليه وآله والأئمة ذهنية الاُمة لأجل قبول ذلك المخطط الإلهى والتفاعل معه، والذى سينتهى بدولة الحقّ المرتقبة بقيادة آخر الأوصياءعليه السلام، محمد المهدى بن الحسن العسكرىعليه السلام، وربط حاضر الاُمة بمستقبلها الإلهى ضمن آلية تكفل برقيها فى ضوء السنن الإلهية، وعلامات الظهور أحد تلك المفردات المرتبطة بالمخطط الكبير لليوم الموعود.وعمليات التغيير الاجتماعى التى تتم عن طريق الأنبياء والأئمة فى مرحلة الرسالة الخاتمية هى عمليات ربانية فهى إذن لا ترتبط بالظروف الموضوعية، نعم الظروف تشكل مناخاً لنجاحها.من هنا فعلامات الظهور التى تتحدث عن ظواهر اجتماعية أو سياسية ماهى إلّا تعبير عن ظواهر أنتجتها ظروف موضوعية فهى إذن نبؤات صادرة عن الغيب تكشف عن تحولات فى حياة الاُمة.والغرض منها وعى الاُمة بمستقبلها واستفادة ذلك لغرض الهداية.ثم تكشف علامات الظهور عن خط العصمة لتؤكد نهاية الأمر فى الإمام المهدى الأمر الذى لم يهضم بداية الرسالة فى على فهذا هو ما حوله الى مهد آخر خصوصاً اذا تأكد فى المهدى.ولم يقتصر الحديث عن علامات الظهور فى التراث الإمامى وإنّما نجد العامة قد تناولت هذا الموضوع بشكل موسّع.ونفت الأحاديث الواردة عن أئمة أهل البيت مسألة توقيت ظهور الإمام المعصوم وإن كان الظهور وقيام الدولة من الاُمور الحتمية، إلّا أنه لم يخرج عن وعى الإنسان وإرادته ودوره فى التمهيد، وأنّ من أسرار الغيبة انتظار الظرف الملائم للظهور والذى يستوجب أن يكون العالم قد تأهل لقبول الرسالة بمحض الإرادة الأمر الذى أدّى بأئمة اهل البيت أن يتجنّبوا التصريح بتحديد المدة لئلّا تكون مدعاة للاتّكال وصرّحوا بأنّ أمر الظهور موكول للَّه سبحانه.والملاحظ لعلامات الظهور وأنواعها وشموليتها حين يتبنّاها المكلف سيجدها خريطة متكاملة ووصفة عمل ومنهج تحريك تقيه من الضياع، أو الوقوع فى الإنحراف الذى يشتد آخر الزمان.ولمّا كان لعلامات الظهور دور بهذا المستوى من حيث إسهامها فى

إیجـاد الوعی فی حیـاهٔ الاُمـهٔ وقـدرتها علی فرز الظواهر السـیئهٔ من الصـحیحهٔ، فلاـ فرق إذاً بین العلامـهٔ المفسـرهٔ علی أساس الرمز، أو المفسّرهٔ علی أساس الحقیقهٔ.وآخر دعوانا أن الحمدللّه رب العالمین وصلّی اللّه علی محمد وآله الطیبین الطاهرین.

## پاورقی

[۱] بحار الأنوار: ۳۶۵:۵۲، عن الغیبهٔ للنعمانی.

[۲] فی النهایهٔ: ومنه حدیث الحد«فأتی بسوط لم تقطع ثمرته»أی طرفه الذی یکون فی أسفله.

[۳] المصنّف ابن أبی شیبهٔ: ۷۰۳:۸ ح ۱۰۱.

[۴] الظاهر هو عوف بن مالک الأشـجعی الغطفانی الـذی شـهد خیبر وفتـح مکهٔ، ونزل حمص وبقی الی خلافهٔ عبدالملک ومات سـنهٔ ثلاث وسبعین.

[۵] مجمع الزوائد: ۳۲۴:۷، المعجم الکبیر: ۵۱:۸.

[۶] راجع معجم أحادیث المهدی: ۸۱:۱.

[۷] کنز العمال: ۵۸۹:۱۴، ح ۳۹۶۶۹، کتاب الفتن ابن حماد: ۱۹۸.

[۸] معجم أحادیث المهدی: ۴۲۳:۱، کتاب الفتن ابن حماد: ۸۱، عقد الدرر: ۵۶.

[۹] کنز العمال: ۲۴۷:۱۱، نقلًا عن کتاب الفتن لابن حماد: ۱۲۵. [

[۱۰] کتاب الفتن ابن حماد: ۲۱۶، تاریخ ابن خلدون: ۳۱۸:۱ بتفاوت یسیر.

[۱۱] کتاب الفتن لابن حماد: ۹۱، الغیبهٔ للطوسی: ۴۶۶، المصنف لعبدالرزاق: ۳۷۳:۱۱.

[۱۲] کتاب الفتن: ۱۲۳، فیض القدیر للمناوی: ۴۶۵:۱.

[۱۳] کتاب الفتن: ۱۳۳.

[۱۴] کتاب الفتن: ۱۳۳.

[۱۵] سنن ابن ماجهٔ: ۱۳۴۳:۲، ح ۴۰۴۶ بتفاوت یسیر، المعجم الکبیر للطبرانی: ۲۰۰:۱ ح ۵۳۷، مسند الشامیین، الطبرانی: ۵۱:۳.

[۱۶] المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری: ۵۲۰:۴، کنز العمال للمتقی الهندی: ۲۷۲:۱۴، الدر المنثور للسیوطی: ۲۴۱:۵.

[۱۷] معجم أحایث المهدیعلیه السلام: ۴۴۲:۱، ح ۳۰۳، مصنف ابن أبی شیبهٔ: ۴۵:۱۵ ح ۱۹۰۷۰.

[۱۸] المعجم الأوسط، الطبرانی: ۱۷۶:۹، المعجم الکبیر: ۲۹۶:۲۳.

[۱۹] مجمع الزوائد: ۳۱۵:۷، عنه فی معجم أحادیث المهدی: ۵۰۰:۱.

[۲۰] المعجم الأوسط للطبرانی: ۲۲۱:۴، تاریخ مدینهٔ دمشق لابن عساکر: ۲۰۵:۲۹.

[۲۱] تاریخ المدینهٔ لابن شبهٔ النمیری: ۲۷۹:۱، لمزید من الاطلاع راجع معجم أحادیث المهدی:۴۹۵:۱ و۴۹۶.

[۲۲] المستدرک للحاکم: ۵۲۰:۴.

[۲۳] کتاب الفتن لابن حماد: ۱۸۷.

[۲۴] کتاب الفتن: ۲۰۲.

[۲۵] الغیبهٔ، النعمانی: ۱۵۶.

[۲۶] الغیبهٔ، النعمانی: ۱۵۵.

[۲۷] الغیبهٔ، النعمانی: ۱۵۸.

[۲۸] کمال الدین وتمام النعمهٔ للصدوق: ۴۵۲ – ۴۵۱.

[۲۹] الإمام المهدی، عدنان البکاء: ۲۳۲.

[۳۰] الرعد: ۳۹.

[۳۱] بحار الأنوار: ۹۷:۴.

[۳۲] الغیبة للطوسی: ۴۵۷، الخرائج والجرائح للراوندی: ۱۱۴۹:۳.

[۳۳] معجم أحادیث المهدیعلیه السلام: ۴۹:۱، عن الدلائل: ۵۱۳:۶، تهذیب تاریخ دمشق: ۶۰:۱.

[۳۴] کمال الدین وتمام النعمة للصدوق: ۲۸۸.

[۳۵] مسند أحمد بن حنبل: ۳۴۵:۳.

[۳۶] مجمع الزوائد للهیثمی: ۳۰۶:۷، المعجم الکبیر للطبرانی: ۳۸۶:۱۹.

[۳۷] فتح الباری للعسقلانی: ۲۴۹:۳، مسند أبی داود الطیالسی: ۱۰۴، مجمع الزوائد: ۲۸۸:۷.

[۳۸] المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری: ۵۲۲:۴، سنن أبیداود: ۳۱۱:۲، درر السمط فی خیر السبط ابن البار: ۱۲۱.

[۳۹] مسند أحمد بن حنبل: ۲۷۸:۵، للتفصیل راجع معجم أحادیث المهدیعلیه السلام: ۷۸:۱.

[۴۰] المؤمنین: ۳۰.

[۴۱] نهج البلاغة، الخطبة ۱۵۲:۱۰۳.

[۴۲] غیبة النعمانی: ۲۶۲.

[۴۳] اختیار معرفة الرجال، الطوسی: ۵۸۹:۲، الرقم ۵۳۳، معجم رجال الحدیث للخوئی: ۲۶۵:۱۵، ترجمةمحمد أبیزینب رقم ۱۰۰۱۲، ح۹.

[۴۴] الإمامة والتبصرة ابن بابویه: ۱۳۰، کمال الدین: ۳۴۸، ح ۳۶.

[۴۵] الإرشاد: ۳۵۸، غیبة الطوسی: ۲۶۷، معجم أحادیث المهدی: ۴۲۹:۳،ح۹۸۵.

[۴۶] أُصول الکافی: ۳۳۹:۱، ح۱۱ معجم أحادیث المهدی: ۴۲۹:ظ، ح ۹۸۷.

[۴۷] أُصول الکافی: ۲۹۵:۸، ح ۴۵۲، معجم أحادیث المهدی: ۴۳۱:۲، ح۹۸۸.

[۴۸] معجم أحادیث المهدی: ۳۸:۲ و ۲۷۶ ح۴۰۱.

[۴۹] معجم أحادیث المهدی: ۳۹:۲ ح۴۰۲.

[۵۰] رسائل الشیخ المفید: ۴۰۰.

[۵۱] غیبة النعمانی: ۱۵۷.

[۵۲] الکافی: ۳۴۰:۱.

[۵۳] الغیبة للشیخ الطوسی: ۲۰۷، ۲۰۶.

[۵۴] غیبة النعمانی: ۲۷۴.

[۵۵] کمال الدین: ۶۵۵:۲.

[۵۶] کمال الدین: ۶۵۵:۲.

[۵۷] المحاسن: ۲۵۹.

[۵۸] الکافی: ۵۲:۱.

[۵۹] غیبة النعمانی: ۱۷۲.

[۶۰] غیبة الشیخ الطوسی: ۲۷۱.

[٦١] غيبة النعماني: ٢٦٧.

[٦٢] صحيح مسلم: ٢:٢٣.

[٦٣] المصدر السابق: ٢:٢٠.

[٦٤] غيبة الشيخ النعماني: ١٣٩.

[٦٥] الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٤٥.

[٦٦] بحار الأنوار: ١١:١٤٢.

[٦٧] كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ٢٥١.

[٦٨] سنن أبي داود: ٢:٤٢٥ وابن ماجة: ١٣٦٩.

[٦٩] الفتوحات: ٢:١٢٤.

[٧٠] على رؤوسهن كاسنمة البخت: ربما تسريحة تكوير الشعر بما يشبه سنام البعير وهذه تخالف الحجاب ولا تنسجم معه فيما إذا كان المقصود منها النساء زمن الأئمةعليهم السلام. المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٤:٤٣٦، كنز العمال للمتقي الهندي: ١٦:٤٠١، ح٤٥١٠٦.

[٧١] الغيبة، الفضل بن شاذان – على ما في مستدرك الوسائل: ١٢:٣٣٥، باب ٣٩، ح٦. وكشف النوري: ٢٢٢.

[٧٢] الترمذي: ٤:٤٩٤.

[٧٣] ابن حماد: ١٧٢.

[٧٤] الزام الناصب: ٢:١٨٦.

[٧٥] الزام الناصب: ٢:١٨٤.

[٧٦] الكافي: ٨:٣٧.

[٧٧] الزام الناصب: ٢:١٨٥.

[٧٨] تفسير القمي: ٢:٣٠٢.

[٧٩] مسند أحمد: ١:٢٣٠.

[٨٠] شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني: ٢٩٠ – ١:٢٨٩، الخطبة ١٣.

[٨١] مجمع الزوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيتمي: ٥:٣٢٩.

[٨٢] نوائب الدهور، محمد حسين ميرجهاني: ٢٣٣.

[٨٣] مجمع الزوائد: ٧:٢٨٧ و ٣٢٦، المعجم الأوسط للطبراني: ٦:٢٢٨.

[٨٤] الكافي للكليني: ٢:٢٩٦، ح١٤، وثواب الأعمال للصدوق: ٢٥٣.

[٨٥] وسائل الشيعة: ٣:٤٩٣، ح٤ باب جواز تعليق السلاح في الدنيا.

[٨٦] الأسنمة جمع سنام: حدبة في ظهر البعير، والبخت: الإبل.

[٨٧] مجمع الزوائد، نور الدين الهيثمي: ٥:١٣٧.

[٨٨] المياثر: السروج العظيمة، كناية عن المركبات الحديثة.

[٨٩] المستدرك للحاكم: ٤:٤٣٦، الدر المنثور للسيوطي: ٦:٥٥.

[٩٠] نوائب الدهور، محمد حسن ميرجهاني: ٥٥٨، روضة الواعظين للفتال النيسابوري: ٤٨٥، كنز العمال: ١١:١٩٢، وفي الأخير تحامقوا تحامق: تكلف الحماقة.

[۹۱] شرح الأخبار للقاضی المغربی: ۵۶۲:۳، مسند أحمد: ۳۷:۳.

[۹۲] ملاحم ابن طاووس: ۱۲۴، عقد الدرر: ۵۳.

[۹۳] النعمان: ۲۷۲، مرسلاً والبحار: ۲۴۲:۵۲، وبشارة الإسلام: ۱۲۵، وهما عن النعمانی، کنز العمال للمتقی الهندی: ۲۸۳:۱۱.

[۹۴] مسند أحمد: ۱۱۸:۲، صحیح البخاری: ۲۳:۲.

[۹۵] کنز العمال: ۳۰۷:۱۲، ح ۳۵۱۵، سنن أبی داود: ۱۱۳:۴ ح ۴۳۰۷.

[۹۶] الإرشاد: ۳۶۱.

[۹۷] المصنف لابن أبی شیبة: ۶۶۲:۸، ح ۸۸.

[۹۸] المصدر السابق.

[۹۹] الحاکم فی مستدرکه: ۵۱۵ ،۴، الدر المنثور: ۳۲۴:۲. ]

[۱۰۰] ابن حماد: ۹۱ ،۶۱ ،۶۰. وعقد الدرر: ۱۱ – ۱۰۶، وملاحم ابن طاووس: ۴۶.

[۱۰۱] ملاحم ابن طاووس: ۱۳۶، وکفایة الأثر: ۲۱۳، ومشارق البرسی: ۱۶۶ – ۱۶۴.

[۱۰۲] غیبة الطوسی: ۲۶۷، صحیح البخاری، فتن: ۲۵، رقاق ۴۰ توحید ۲۲... الترمذی، فتن: ۲۱، سنن ابن ماجة فتن: ۳۲ ،۲۸ ،۲۵، سنن الدارمی، سیر ۶۹، مسند أحمد: ۱۹۲:۱ و۲۷۵ ،۲۳۱ ،۲۰۱ ،۱۲۴:۲، ۳۱۳، ۳۲۴ و۳۲۷ و۳۹۵ و۳۹۸ و۴۰۷ و۴۲۷ و۴۴۶ و۴۹۵ و۵۱۱ و۵۳۰ و۳۱:۳ و ۹۸ و۶:۴ و۷ و ۳۹۵ و ۴۰۴. وابن أبی شیبة: ۱۷۸:۱۵، وتفسیر ابن جریر: ۷۶:۸، والبدء والتاریخ: ۱۹۷:۲، المعجم الکبیر للطبرانی: ۲۱۴:۹.

[۱۰۳] ابن حماد: ۱۱، وعقد الدرر: ۱۱۱، وعرف السیوطی فی الحاوی فی الفتاوی: ۸۲:۲، وبرهان المتقی: ۱۰۸، وملاحم ابن طاووس: ۴۶.

[۱۰۴] الحاکم: ۴۴۴:۴، ومجمع الزوائد: ۹:۸، وکنز العمال: ۲۳۵:۱۴، ومسند أحمد: ۶۵:۳.

[۱۰۵] راجع ملاحم ابن طاووس: ۱۲۴.

[۱۰۶] راجع مسلم بشرح النووی، دار الکتب العلمیة: ۱۹۹۵، کتاب الفتن وأشراط الساعة...

[۱۰۷] الصراط المستقیم: ۲۵۸:۲، إثبات الهداة: ۵۷۸:۳.

[۱۰۸] مشارق البرسی: ۱۶۶، الإیقاظ من الهجعة: ۳۷۵.

[۱۰۹] غیبة الطوسی: ۶۷:۲، والبحار: ۲۰۹:۵۲، والطیالسی: ۱۴۳، والحمیری: ۳۶۴:۲، ومسند أحمد: ۶:۴ و۱۴۴:۵ ،۷، ومسلم: فتن ۳۹، وأبو داود: ملاحم ۱۲.

[۱۱۰] الترمذی: فتن ۴۲، ومسند أحمد: ۱۱۹ ،۹۹ ،۶۹ ،۵۳ ،۸:۲.

[۱۱۱] غیبة النعمانی: ۲۵۳، غیبة الطوسی: ۲۷۴، عقد الدرر: ۶۴ و۱۳۷ ولوائح السفارینی: ۸:۲.

[۱۱۲] غیبة النعمانی: ۲۶۷، وعقد الدرر: ۱۰۶.

[۱۱۳] الإرشاد: ۳۶۱، وإعلام الوری: ۴۲۹.

[۱۱۴] الصراط المستقیم: ۲۵۹:۲، بشارة الإسلام: ۸۳.

[۱۱۵] سنن أبی داود: ملاحم ۱۰، ومسند أحمد: ۱۳۶:۵، راجع کذلک ملاحم ابن المنادی: ۳ و۹۳، ومصابیح البغوی: ۴۸۶:۳، وکنز العمال: ۳۰۷:۱۲.

[۱۱۶] راجع شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ۱۳:۱ م ۱.

[۱۱۷] معجم أحادیث الإمام المهدی: ۲۷:۳ ح ۵۸۱.

[۱۱۸] الإرشاد: ۳۶۱، وغیبة الطوسی: ۲۷۲، وإعلام الوری: ۴۲۸، الخرائج: ۱۱۶۴:۳، ومنتخب الأنوار المضیئة: ۳۵.

[۱۱۹] الصراط المستقیم: ۲۵۹:۲، وإثبات الهداة: ۵۷۸:۳، وبشارة الإسلام: ۸۳.

[۱۲۰] الصراط المستقیم: ۲۵۸:۲، وإثبات الهداة: ۵۷۸:۳.

[۱۲۱] الإرشاد: ۳۶۱، وغیبة الطوسی: ۲۷۳ و۲۷۴، وإعلام الوری: ۴۲، والخرائج: ۱۱۶۴:۳.

[۱۲۲] صحیح البخاری، فتن ۲۴، وصحیح مسلم، فتن: ۲۹ و۳۰، وسنن أبی داود: ملاحم۱۲ و۱۳، والترمذی: جنة۲۶.

[۱۲۳] ابن ماجة، فتن۳۴، الرویانی: ۱۲۳، وملاحم ابن المنادی: ۴۴، الدانی: ۹۳، ودلائل النبوة: ۵۱۵:۶، وبیان الشافعی: ۴۸۹ و۵۲۰، وعقد الدرر: ۵۷ و۱۲۶، وتذکرة القرطبی: ۶۹۹، وفتن ابن کثیر: ۴۲:۱، وعرف السیوطی الحاوی: ۶۰:۲، والخصائص الکبری: ۱۱۹:۲، والدر المنثور: ۵۸:۶، ومجمع الجوامع: ۱۰۰۶:۱، والبحار: ۸۳:۵۱.

[۱۲۴] معجم أحادیث المهدی علیه السلام: ۴۳۳:۱، ح۲۹۶، عن ابن حماد: ۹۲، عقد الدرر:۵۸ ب ۴.

[۱۲۵] النمل: ۸۲.

[۱۲۶] صحیح مسلم، إیمان۲۴۹، ومسند أحمد: ۱۶۴:۲ و۲۰۱ و۳۲۴ و۳۳۷ و۴۰۷ و۴۴۵ و۳۵۷:۵، والترمذی تفسیر سورة الصف: ۲۷ – ۹ ،۶۱، وابن أبی شیبة: ۱۷۸:۱۵، وتفسیر الطبری: ۷۶:۸، والطبرانی: ۱۹۷:۹، ومنتخب الأثر: ۴۶۲.

[۱۲۷] مسلم، فتن۳۹ و۴۰ و۱۱۸ و۱۲۹، ومسند أحمد: ۶:۴ و۷، وابن ماجة، فتن: ۲۸ و۳۱، والترمذی فتن ۲۱، وغیبة الطوسی: ۲۶۷.

[۱۲۸] إکمال الدین: ۶۵۵ باب ۵۷ ح ۲۶.

[۱۲۹] مسند أحمد: ۲۳۰:۴، وتاریخ البخاری: ۱۶:۸، صحیح مسلم: فتن ۳۶ ،۳۵.

[۱۳۰] مسند أحمد: ۱۷۴:۲ و۲۲۸:۵ و۲۵:۶، وصحیح مسلم، جزیة ۱۵.

[۱۳۱] المعجم الکبیر، الطبرانی: ۱۲۰:۸، بیان الشافعی: ۵۱۴، عقد الدرر: ۳۶.

[۱۳۲] صحیح البخاری: ۱۷۵:۴، مسند أحمد: ۱۴۹ – ۱۳۵ :۲، صحیح مسلم: ۱۸۸:۸، سنن ابن ماجة: ۳۴۵:۳.

[۱۳۳] روضة الکافی، الکلینی: ۴۵۱ ،۲۹۵ :۸.

[۱۳۴] راجع النعمانی: ۳۰۵ و۳۰۶، وابن کثیر: ۱۷۷:۲، والطوسی: ۲۷۷، والخرائج: ۱۱۵۱:۳، والعدد القویة: ۷۶، والبحار: ۲۱۶:۲۵.

[۱۳۵] فتن ابن حماد: ۸۲ ،۷۶ ،۵۹، راجع کذلک نهج البلاغة شرح ابن أبی الحدید: ۱۹۳:۲ م ۲ وما بعدها.

[۱۳۶] فتن ابن حماد: ۸۱ و ۸۲.

[۱۳۷] ملاحم ابن طاووس: ۱۳۷، وابن حماد: ۸۲، والطوسی: ۲۶۹، وتفسیر الطبری: ۷۲:۲۲، والدانی: ۱۰۴، والکشاف: ۴۶۷:۳ و۴۶۸، وتذکرة القرطبی: ۶۹۳:۲، وتفسیر القرطبی: ۳۱۴:۱۴، وعقد الدرر: ۷۴، وعرف السیوطی، الحاوی: ۸۱:۲، ومجمع البیان: ۳۹۸:۴، ومنتخب الأثر: ۴۵۶.

[۱۳۸] ابن حماد: ۲۸۸، وابن طاووس: ۵۶.

[۱۳۹] وهو وادی فی ناحیة مدینة دمشق، روی عن أمیر المؤمنین بخبر آخر، قوله:«السفیانی من ولد خالد بن یزید بن أبی سفیان، رجل ضخم الهامة بوجهه آثار جدری، بعینه نکتة بیضاء، یخرج من ناحیة دمشق فی واد یقال له الوادی الیابس...»إعلام الوری: ۴۵۷، باب علامات خروجه.

[۱۴۰] کمال الدین، الصدوق: ۶۵۱:۲ ب ۵۷ ح ۹.

[۱۴۱] بحار الأنوار، المجلسی: ۲۵۴:۵۲.

[۱۴۲] بحار الأنوار، المجلسی: ۶۵۱:۵۲ ب ۵۷ ح ۱۰.

[۱۴۳] بحار الأنوار، المجلسی: ۲۲۲:۵۲.

[١۴۴] بحار الأنوار، المجلسی: ۵٢:٢١۵.

[١۴۵] مجمع البيان، الطبرسی: ۴:٣٩٨.

[١۴۶] الغيبهٔ، الطوسی: ٢٧٨.

[١۴٧] إعلام الوری، أبی الفضل الطبرسی: ۴۵٧.

[١۴٨] الغيبهٔ، الطوسی: ٢۶٩.

[١۴٩] اكمال الدين، الصدوق: ٢:۶۵١.

[١۵٠] مُرج الصُفر: موضع بدمشق(مراصد الاطلاع): ٣:١٢۵۴.

[١۵١] الثنيـهٔ:(وهی ثنيهٔ العُقاب): هی ثنيهٔ مشـرفهٔ علی غوطهٔ دمشق يطؤها القاصد الی دمشق من حمص: ٣٠١:١، تاريخ دمشق: ٨١:٢۶ الهامش - نقلاً عن معجم البلدان للحموی.

[١۵٢] الحص: موضع بنواحی حمص المصدر: ١:۴٠۶.

[١۵٣] وهی عقرقوف بالقرب من بغداد.

[١۵۴] الفتن، ابن حماد: ٧٩ مخطوط.

[١۵۵] الملاحم والفتن، ابن طاووس: ۴١، البرهان، المتقی الهندی: ۶٩۴ ح١۵٣.

[١۵۶] الغيبهٔ، الطوسی: ٢٧٨.

[١۵٧] الغيبهٔ، الطوسی: ٢٧٣.

[١۵٨] بحار الأنوار، المجلسی: ۵٢:٢۴٨.

[١۵٩] الملاحم والفتن، ابن طاووس: ۴٠.

[١۶٠] الغيبهٔ، النعمانی: ٢٩٠.

[١۶١] نوائب الدهور فی علائم الظهور، محمد حسن ميرجهانی: ١٢٢.

[١۶٢] البرهان، المتقی الهندی: ۶۴۴ ح١١٩.

[١۶٣] البرهان: ۶۴۵ ح ١٢٠.

[١۶۴] المصدر السابق: ١۴٨، ح ١٢٣.

[١۶۵] قومس: كورهٔ كبيرهٔ واسـعهٔ بهـا مـدن وقری ومزارع، فی ذيـل جبـل طبرسـتان، قصـبتها دامغان، بين الری ونيسابور، وبسـطام من مدنها(مراصد اطلاع: ٣:١١٣۴).

[١۶۶] دولاب: من قری الری.(مراصد الاطلاع: ٢:۵۴١).

[١۶٧] وردت فی المصدر زرنيخ وهو تحريف لأن زريخ قريهٔ من قری الصعيد بأعلاه من شرق النيل كما وردت فی كتاب الفتن بلفظهٔ زرنج وهو تصحيف وزريخ هذه مدينهٔ هی قصبهٔ سجستان(مراصد الاطلاع: ٢:۶۶٣).

[١۶٨] اصطخر: بلدهٔ بفارس، يقال: إن كورفارس خمسهٔ أكبرها وأوصلها كورهٔ اصطخر(مراصد الاطلاع: ١:٨٧).

[١۶٩] بيضاء: مدينهٔ مشـهورهٔ بفارس، وهی أكبر مدينهٔ باصـطخر، وسـميت بالبيضاء، لأن لها قلعهٔ ببيضاء تبين من بُعد(مراصد الاطلاع: ٢۴٢:١).

[١٧٠] عقرقوف: مدينهٔ بالقرب من بغداد.

[١٧١] وفی بعض النسـخ: صـلحيهٔ وصـنيهٔ. وربمـا إشـارهٔ الی جهـاز للاتصالات أو رادار، بواسـطته يتم نقل ما يجری من الملاحم بين السفيانی وشعيب الی الجهات المستفيدهٔ.

[۱۷۲] نصیبین: مدینة عامرة فی بلاد الجزیرة علی جادة القوافل من الموصل الی الشام وبینها وبین سنجار تسعة فراسخ.(مراصد الاطلاع: ۳:۱۳۷۴).

[۱۷۳] فی بعض النسخ الأحوص.

[۱۷۴] العُصب جمع عصبة، وهم عصائب العراق من أصحاب المهدیعلیه السلام کما جاء ذکرهم فی الأخبار.

[۱۷۵] البرهان، المتقی الهندی: ۶۷۰ ح ۱۴۱.

[۱۷۶] یشیر الی أن الهاشمی رجل من أهل خراسان. ولذا سمی بالخراسانی فی بعض الأخبار.

[۱۷۷] البرهان، المتقی الهندی: ۶۷۳ ح ۱۴۲.

[۱۷۸] الملاحم والفتن: ۴۴، الحاوی للفتاوی: ۲:۱۴۱ ما عدا آخره.

[۱۷۹] بشارة الإسلام: ۱۸۶ – ۱۷۵ بلفظ قریب: ۹۸ – ۹۷ عن الباقرعلیه السلام، وإلزام الناصب: ۱۸۵، والمحجة البیضاء: ۴:۳۴۲، والإمام المهدی: ۲۳۳ ما عدا آخره.

[۱۸۰] الملاحم والفتن: ۴۴، وإلزامالناصب: ۱۸۸، والغیبة للطوسی: ۲۷۴، والبحار: ۵:۲۶۷، والمحجة البیضاء: ۴:۳۴۳، والإمام المهدی: ۲۲۳، والحاوی للفتاوی: ۲:۱۳۹ و۱۴۱ و۱۴۵، وقد رُوِیَ عن الإمام الباقرعلیه السلام فی بعضها.

[۱۸۱] بشارة الإسلام: ۱۸۴ و۲۱۲، بلفظ آخر، والمهدی: ۱۹۰ باختلاف یسیر.

[۱۸۲] البحار: ۵۱:۸۲، وکشف الغمة: ۳:۲۶۲ و۲۶۳ بلفظ آخر، ومثله فی البیان: ۱۷، والصواعق المحرقة: ۱۶۳، والملاحم والفتن: ۴۲، وبشارة الإسلام: ۲۸۵ و۲۸۶ مع زیادة، والحاوی للفتاوی: ۲:۱۳۳، وینابیع المودة: ۳:۸۸ و۱۶۶ بلفظ آخر، والمهدی: ۲۱۲ نقلاً عن عقد الدرر، وإلزام الناصب: ۱۰۰.

[۱۸۳] الحاوی للفتاوی: ۲:۱۳۳.

[۱۸۴] الزخرف: ۶۵.

[۱۸۵] والخبر فی الغیبة للنعمانی: ۱۳۳، والبحار: ۵۲:۲۲۹ و۲۳۴ و۲۸۵ و۳۰۴، والإمام المهدی: ۵۴ و۲۲۰ ومنتخب الأثر: ۲۲۰، رُوی عن الإمام الرضاعلیه السلام، وینابیع المودة: ۳:۱۰۹ بلفظ قریب، بشارة الإسلام: ۴۰۹ القسم الأخیر منه ومثله فی ص ۱۲۰ و۱۶۱ عن الإمام الرضاعلیه السلام أیضاً، والمهدی: ۹.

[۱۸۶] بشارة الإسلام: ۲۹.

[۱۸۷] الطبرانی الصغیر: ۱:۱۳۹.

[۱۸۸] رجال الکشی: ۲۹.

[۱۸۹] المحاسن: ۹۰.

[۱۹۰] الکافی: ۵:۲۶۰.

[۱۹۱] بحار الأنوار: ۷۵:۳۹۱.

[۱۹۲] ابن حماد: ۱۴۶.

[۱۹۳] صحیح مسلم: ۸:۱۹۲.

[۱۹۴] صحیح مسلم: ۸:۲۰۷.

[۱۹۵] صحیح مسلم: ۸:۱۹۹.

[۱۹۶] مجمع الزوائد للهیثمی: ۷:۳۵۰، فتح الباری لابن حجر العسقلانی: ۱۳:۸۱، مع اختلاف یسیر.

[۱۹۷] صحیح البخاری: ۷۶ – ۷۵ :۹.

[۱۹۸] شرح ابن ماجة: ۲:۱۳۶۰.

[۱۹۹] المعجم الأوسط للطبرانی: ۴:۳۰۰ و ۳۱۹ و ۷:۲۲۳.

[۲۰۰] شرح ابن ماجة: ۲:۱۳۶۰.

[۲۰۱] صحیح مسلم: ۸:۱۹۸.

[۲۰۲] مسند أحمد بن حنبل: ۴:۲۱، صحیح مسلم: ۸:۲۰۷.

[۲۰۳] سنن ابن ماجة: ۲:۱۳۶۰، ح ۴۰۷۷، تفسیر ابن کثیر: ۱:۵۹۳، تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر: ۲۲۴.

[۲۰۴] الخرائج والجرائح للراوندی: ۳:۱۱۳۶.

[۲۰۵] سنن ابن ماجة: ۲:۱۳۶۱، ح ۴۰۷۸، الدر المنثور للسیوطی: ۲:۲۴۴.

[۲۰۶] فتح الباری: ۱۳:۸۸.

[۲۰۷] یونس: ۲۴.

[۲۰۸] راجع الغیبة الکبری محمد الصدر: ۵۴۱ - ۵۱۰.

## تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحَار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی " القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّـة الحالیّـة لهـذا المرکز، شـَعبیّـة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مرکز
القائمیة
اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩